ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح إلى عهد نبينا محمد ﷺ

زعموا أن ملك الشام جميعه صار بعد طيباريوس، إلى ولده جايوس، وكان ملكه أربع سنين[١]، ثم ملك بعده ابن له آخر اسمه: قلوديوس أربع عشرة سنة[٢]، ثم ملك بعده/ نيرون، الذي قتل بطرس وبولس، فصلبهما منكسين، أربع عشرة سنة[٣]، ثم ملك بعده بوطلايس أربعة أشهر[٤]، ثم ملك اسفسيانوس، وهذا الذي وجه ابنه طيطوس إلى البيت[1] المقدس، فهدمه، وقتل من بني إسرائيل، غضباً للمسيح[٥]، ثم ملك ابنه طيطوس[٦]، ثم ملك أخوه دومطيانوس ست عشرة سنة[٧]، ثم ملك من بعده نارواس ست سنين[٨]، ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة سنة[٩]، ثم ملك من بعده هدريانوس إحدى وعشرين سنة[2]، ثم ملك من بعده أنطونينوس بن بطيانوس اثنتين وعشرين

ج١/١٨٣/ط

(١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦).

(٢) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦).

(٣) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠)، وذكره المنبجي في «تاريخه» ١/ ١٧١).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٢).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه»(١/ ١٤٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٢).

(٦) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦).

(٧) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٤)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥).

(٨) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥).

(٩) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣).

(1) في المخطوطة: الملك.

(2) في المخطوطة: بيت.

سنة[١]، ثم ملك مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة[٢]، ثم ملك بعده قومودوس ثلاث عشرة سنة[٣]، ثم ملك [من] بعده فرطينا جوس ستة أشهر[٤]، ثم ملك بعده سيواروش أربع عشرة سنة[٥]، ثم ملك من بعده انطينانوس سبع سنين[٦]. ثم ملك من بعده مرقيانوس ست سنين، ثم ملك من بعده أنطينانوس أربع سنين، وفي ملكه مات جالينوس الطبيب[٧]، ثم ملك الخسندروس ثلاث عشرة سنة[٨]، ثم ملك مكسيمانوس ثلاث سنين[٩]، ثم ملك جورديانوس ست سنين[١٠]، ثم فيلفوس سبع سنين[١١]، ثم ملك داقيوس ست سنين[١٢]، ثم ملك قالوس ست سنين[١٣]، ثم ملك والريانوس وقالينوس

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠).

(٧) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥).

(٨) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥).

(٩) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥). وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٠).

(١٠) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٥).

(١١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤).

(١٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦١).

(١٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

خمس عشرة سنة[١]، ثم ملك قلوديوس سنة[٢]، ثم ملك قريطاليوس شهرين[٣]، ثم ملك أورليانوس خمس سنين، ثم ملك طيقطوس ستة أشهر[٤]، ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوماً[٥]. ثم ملك فرويوس ست سنين[٦]، ثم ملك دقلطيانوس ست سنين[٧]، ثم ملك مخسيميانوس عشرين سنة[٨]، ثم قسطنطين ثلاثين سنة[٩]، ثم ملك يليانوس سنتين[١٠]، ثم ملك يويانوس سنة، ثم ملك والنطيانوس وغرطيانوس عشر سنين، ثم ملك خرطيانوس، ووالنطيانوس الصغير سنة، ثم ملك تيداسيس الأكبر سبع عشرة سنة، ثم ارقاديوس وانوريوس عشرين سنة، ثم ملك تيداسيس الأصغر ووالنطيانوس ست عشرة سنة، ثم ملك مرقيانوس سبع سنين، ثم ملك لاوست عشر سنين، ثم ملك زانون ثماني عشرة سنة، ثم ملك أنسطاس سبعاً وعشرين سنة، ثم ملك يوسطنيانوس تسع سنين[١١]، ثم ملك يوسطنيانوس الشيخ عشرين سنة، ثم ملك يوسطينس اثنتي عشرة سنة، ثم ملك طيباريوس ست سنين. ثم مريقيش وتاداسيس ابنه عشرين سنة، ثم ملك فوقا الذي قتل، سبع سنين وستة أشهر/. ثم هرقل الذي كتب إليه النبي ﷺ ثلاث سنين[١٢].

ج١ ١٨٤ ظ

فمن لدن عُمرَ البيتَ المقدس بعد أن أخربه بختنصر إلى الهجرة، على قولهم، ألف سنة ونيف، ومن ملك الإسكندر إليها تسعمائة ونيف وعشرون سنة، فمن ذلك من وقت ظهوره إلى مولد عيسى عليه السلام، ثلثمائة سنة وثلاث سنين، ومن مولده إلى ارتفاعه

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦١).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(٧) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(٨) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(٩) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(١٠) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

(١١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦١).

(١٢) ذكرهالطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٧).

اثنتان وثلاثون سنة، ومن وقت ارتفاعه إلى الهجرة خمسمائة وخمسة وثمانون سنة وأشهر[١].

هذا الذي ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم، وقد أخلى ذكرهم عن شيء من الحوادث التي كانت في أيامهم، وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ، وخالفه في كثير منها، ووافقه في الباقي، مع مخالفة الاسم، وأضاف إلى أسمائهم ذكر شيءٍ من الحوادث في أيامهم، وأنا أذكره مختصراً، إن شاء الله.

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/٦٠٨).

obeikandl.com

ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات
فالطبقة الأولى الصابئون

ذكر غير واحد من علماء التاريخ أن الروم غلبت اليونان، وهم ولد صوفير، والإسرائيليون يدعون أن صوفير هو الأصعر بن/ نفر بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان[1]، وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب الصابئين، ولهم أصنام يعبدونها على عادة الصابئين، فكان أول ملوكهم برومية غاليوس، وكان ملكه ثماني[2] عشرة سنة(١). ج١/٤٦أ

وقيل: كان ملك قبله روملس وأرمانوس، وهما بنياها، وإليهما نسبت، وأضيف الروم إليها، وإنما غاليوس أول من يعد في التاريخ لشهرته، ثم ملك بعده يوليوس أربع سنين وأربعة أشهر(٢).

ثم ملك أوغسطس، ومعناه: الصباء، وهو أول من سمي: قيصر وتفسير ذلك أنه شق عنه بطن أمه؛ لأنها ماتت وهي حامل به، فأخرج من بطنها، ثم صار ذلك لقباً لملوكهم، وكان ملكه ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، وأكثر المؤرخين يبتدئون باسمه؛ لأنه أول من خرج من رومية، وسير الجنود براً وبحراً، وغزا اليونانيين، واستولى على ملكهم، وقتل كيلوبطرة آخر ملوكهم، واستولى على الإسكندرية ونقل ما فيها إلى رومية[3]، وملك الشام، واضمحل ملك اليونانيين، ودخلوا في الروم، واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن أنطيقوس، ولاثنتين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح، وهو

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٨) وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٥، ١٥٦)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٢).

(٢) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٦٣).

---

(1) في المخطوطة: اليونانيين.

(2) في المخطوطة: الثاني.

(3) في المخطوطة: الرومية.

obeikandl.com

الذي بنى قيصارية[١].

ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة، وهو الذي بنى مدينة طبرية[1]، فأضيفت/ إليه، وعربها العرب، وفي ملكه رفع المسيح عليه السلام، وملك بعد رفعه ثلاث سنين[٢]. ثم ملك بعده ابنه غايوس أربع سنين، وهو الذي قتل اصطفنوس رئيس الشمامسة عند النصارى، ويعقوب أخا يوحنا بن زبدي، وهما من الحواريين، وقتل خلقاً من النصارى، وهو أول الملوك من عباد الأصنام قتل النصارى[٣]. ج١/١٨٥/ط

ثم ملك قلوديوس بن طيباريوس أربع عشرة سنة، وفي ملكه حبس شمعون الصفا، ثم خلص شمعون من الحبس وسار إلى أنطاكية، فدعا إلى النصرانية.

ثم سار إلى رومية فدعا أهلها أيضاً، فأجابته زوجة الملك، وسارت إلى البيت[2] المقدس، وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى أن المسيح صلب عليها، وكانت في أيدي اليهود، فأخذتها وردتها إلى النصارى[٤].

ثم ملك نيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر، وفي آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية، وصلبهما منكسين، وفي أيامه ظفرت اليهود بيعقوب بن يوسف، وهو أول الأساقفة بالبيت المقدس، فقتلوه وأخذوا خشبة الصليب فدفنوها، وفي أيامه كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة الأرض[٥].

ثم ملك بعده غلباس سبعة أشهر[٦].

---

(١) ذكره ابن العبري في «تاريخه» (٦٥) وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٦٥، ١٦٦)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥).

(٢) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٦٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٠)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦).

(٣) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٠)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧١)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٦٨).

(٤) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٠، ٣١١)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥).

(٥) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٢)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٦٩).

(٦) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٢).

---

(1) في المخطوطة: طبرية بالشام.

(2) في المخطوطة: بيت.

ثم ملك أوثون ثلاثة أشهر، ثم ملك بيطاليس أحد عشر شهراً، ثم ملك اسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر، وفي أيامه خالف أهل البيت المقدس قيصر، فحصرهم، وافتتح المدينة عنوةً، وقتل كثيراً من أهلها من اليهود والنصارى، وعمهم الأذى في أيامه(١).

ثم ملك ابنه طيطوس سنتين وثلاثة أشهر، وفي أيامه أظهر مرقيون(1) مقالته بالاثنين، وهما: الخير والشر، وبعد ثالث بينهما، وإليه تنسب المرقونية، وهو من أهل حران(٢).

ثم ملك ذو مطيانش بن اسباسيانوس خمس عشرة سنة وعشرة أشهر، ولتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الحواري كاتب الإنجيل إلى جزيرة في البحر، ثم رده(٣).

ثم ملك نرواس سنة وخمسة أشهر(٤).

ثم ملك طرايانوس تسع عشرة سنة، وفي السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الإنجيل بمدينة أفسوس(٥).

ثم ملك إيليا اندريانوس عشرين سنة، وقتل من اليهود والنصارى خلقاً كثيراً لخلاف كان منهم عليه، وأخرب البيت المقدس، وهو آخر خرابه، فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمره أيضاً وسماه: إيليا، فبقي الاسم عليه، فكان قبل ذلك يسمى: أورشلم(٦)

وأسكن المدينة جماعة من الروم واليونان، وبنى هيكلاً عظيماً للزهرة، وكان عالي

---

(١) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٢)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٢، ٣١٣)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٦٩، ٧٠).

(٢) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦) وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٤)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٠) وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٢، ٣١٣).

(٣) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٠)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٦، ١٤٧).

(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٤)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

(٥) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧١).

(٦) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٤).

---

(1) في المخطوطة: فرقيون.

البنيان، فهدم من أعلاه كثير[١].

وهو باقٍ إلى يومنا هذا، وهو سنة ثلاث وستمائة، وقد رأيته، وهو محكم البناء، ولا أدري كيف نسب إلى داود وقد بني بعده بدهر طويل، على أنني سمعت بالبيت المقدس من جماعة يذكرون أن/ داود بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته. ج١/١٨٦/ط

وفي أيام هذا الملك كان ساقيدس الفيلسوف الصامت.

ثم ملك أنطنينس بيوس اثنتين وعشرين سنة، وفي أيامه كان بطليموس صاحب المجسطي والجغرافيا وغيرهما[٢].

وقيل: إنه من ولد قلوديوس، ولهذا قيل له: القلودي نسبة إليه، وهو السادس من ملوك الروم.

ودليل كونه في هذا الزمان، وليس من ملوك اليونان[1]، أنه ذكر في كتاب المجسطي أنه رصد الشمس بالإسكندرية سنة ثمانمائة وثمانين لبختنصر، وكان من ملك بختنصر إلى قتل دارا أربعمائة وتسع وعشرون سنة، وثلاثمائة وستة عشر يوماً، ومن قتل دارا إلى زوال ملك كيلوبطرة الملكة، آخر ملوك اليونان، على يد أوغسطس مائتا سنة وست وثمانون سنة، ومدة غلبة أوغسطس إلى أنطنينوس مائةٌ وسبعٌ وستون سنة/ ، [فمذ ملك بختنصر إلى أدريانوس ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريباً، وهذا موافق لما حكاه بطليموس. ج١/٤٦/ب

قال: ومن زعم أن ابن كيلوبطرة آخر ملوك اليونانيين]، فقد أبطل ذكر هذا بعض العلماء بالتاريخ، وعد ملوك اليونان، وذكر مدة ملكهم على ما قال[٣].

وأما أبو جعفر الطبري فإنه ذكر في مدة ملكهم مائتي سنة وسبعاً وعشرين سنة، على ما تقدم ذكره.

---

(١) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٤)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧١، ٧٢).

(٢) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٢، ٧٣)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٦ ـ ٦٠٨).

---

(1) في المخطوطة: اليونانيين.

ثم ملك بعده مرقص، ويسمى: أورليوس، تسع عشرة سنة، وفي ملكه أظهر ابن ديصان مقالته، وكان أسقفاً بالرها، وهو من القائلين بالاثنين، ونسب إلى نهر على باب الرها يسمى: ديصان، وجد عليه منبوذاً، وبنى على هذا النهر كنيسة[١].

ثم ملك قومودوس اثنتي عشرة سنة، وفي أيامه كان جالينوس قد أدرك بطليموس القلوديّ، وكان دين النصرانية قد ظهر في أيامه، وذكرهم في كتابه في: جوامع كتاب أفلاطون في السياسة[٢].

ثم ملك برطينقش ثلاثة أشهر[٣]، ثم ملك يوليانوس شهرين[٤]، ثم ملك سيوارس سبع عشرة سنة،

وشمل اليهود والنصارى في أيامه القتل والتشريد، وبنى بالإسكندرية هيكلاً عظيماً سماه: هيكل الآلهة[٥].

ثم ملك أنطونيوس ست سنين[٦]، ثم ملك مقرونيوس سنة وشهرين[٧].

ثم ملك أنطونيوس الثاني أربع سنين[٨]، ثم ملك الأكصندروس، ويلقب: مامياس، ثلاث عشرة سنة[٩].

---

(١) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٧٥ ـ ١٨١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٣، ٧٤).

(٢) ذكره المنبجي في تاريخه (١/ ١٨٠) وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٢، ٧٣)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣).

(٣) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤).

(٤) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥).

(٥) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤).

(٦) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٣)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤).

(٧) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤).

(٨) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤).

(٩) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤).

obeikandl.com

ثم ملك مقسميانوس ثلاث سنين[١].

ج١/١٨٧/ط ثم ملك مقسموس/ ثلاثة أشهر[٢].

ثم ملك غرديانوس ست سنين[٣].

ثم ملك فيلبوس ست سنين، وتنصر وترك دين الصابئين، وتبعه كثيرٌ من أهل مملكته، واختلفوا لذلك، وكان فيمن خالفه بطريق يقال له: داقيوس، فقتل فيلبوس واستولى على الملك[٤].

ثم ملك بعده فيلبس داقيوس سنتين، وتتبع النصارى، فهرب منه أصحاب الكهف إلى غار في جبل شرقي مدينة أفسوس، وقد خربت المدينة، وكان لبثهم فيه مائة وخمسين سنة[٥].

وهذا باطل؛ لأنه على هذا السياق من حين رفع المسيح، إلى الآن، نحو مائتي سنة وخمس عشرة سنة، وكان لبث أصحاب الكهف، على ما نطق به القرآن المجيد: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ [وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا]﴾[٦]، فذلك خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة، فعلى هذا يكون ظهورهم قبل الإسلام بنحو ستين سنة.

وقد ذكرنا [أن] من لدن ظهورهم إلى الهجرة زيادة على مائتي سنة، فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهما الصلاة والسلام، إلا أن هذا الناقل قد ذكر أن غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة، على ما تراه مذكوراً، وفيه مخالفة للقرآن، ولولا نص

---

(١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤).

(٢) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥).

(٣) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره المسعودي في «تاريخه» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٤)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧).

(٤) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٥).

(٥) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٥).

(٦) سورة: الكهف، الآية: ٢٥.

القرآن لكان استقام له ما يريد[١].

ثم ملك بعده غليوس سنتين، وكان شريكه في الملك يوليانوس، ملك خمس عشرة سنة[٢].

ثم ملك قلوديوس، ثم ملك ابنه أورليانوس ست سنين[٣].

ثم ملك طافسطوس وأخوه فورس تسعة أشهر[٤].

ثم ملك بروبس تسع سنين، ثم ملك قاروس سنتين وخمسة أشهر[٥].

ثم ملك دقلطيانوس سبع عشرة سنة[٦].

ثم ملك مقسيمانوس وشاركه[1] مقسمطيوس؛ [2]ثم اقتتل[2] فاقتسم[3] الملك، فملك الأب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم[4]؛ وملك الابن رومية وما اتصل بها من أرض الفرنج، وملكا تسع سنين، وتملك معهما قسطنس أبو قسطنطين بلاد بوزنطيا وما يليها، وهي نواحي القسطنطينية[5]، ولم تكن بنيت حينئذٍ، ثم مات قسطنس، وملك بعده ابنه قسطنطين، المعروف بأمه هيلانا، وهو الذي تنصر[٧].

قال: ومن أول ملوك الروم إلى ههنا، كانوا شبيهين بملوك الطوائف، لا ينضبط

---

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٥) بمعناه.

(٢) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٨٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٥).

(٣) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٦).

(٤) ذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٧).

(٥) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٩٠)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٥).

(٦) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٥)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٩٠).

(٧) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٧)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١٩١)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٣)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٦٤).

---

(1) في المخطوطة: شارك ابنه.

(2-2) في المخطوطة: واقتتلا.

(3) في المخطوطة: فاقتسم.

(4) في المخطوطة: الروم وملك الروم.

(5) في المخطوطة: قسطنطينية.

عددهم، وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم في ملوك الطوائف، وإنما الذي يعول عليه من قسطنطين إلى هرقل، الذي بعث محمد ﷺ في أيامه، ولقد صدق قائل هذا، فإن فيه من الاختلاف والتناقض ما ذكرنا بعضه، عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف، ولهذه العلة لم يذكر الطبري أصحاب الكهف في زمان أيّ الملوك كانوا، وإنما ذكرناه نحن، لما في أيام/ الملوك من الحوادث. ج١/١٨٨/ط

الطبقة الثانية من ملوك الروم المتنصرة

ثم ملك قسطنطين المعروف بأمّه هيلانا في جميع بلاد الروم، وجرى بينه وبين مقسيمانوس وابنه حروب كثيرة، فلما مات استولى على الملك وتفرد به، وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر، وهو الذي تنصر من ملوك الروم، وقاتل عليها، حتى قبلها الناس ودانوا بها إلى هذا الوقت، وقد اختلفوا في سبب تنصره[١].

فقيل: إنه كان به برص، وأرادوا نزعه، فأشار عليه بعض وزرائه ممن كان يكتم النصرانية، بإحداث دين يقاتل عليه، ثم حسن له[1] النصرانية يساعده[2] من دان به، ففعل ذلك، فتبعه النصارى من الروم مع أصحابه وخاصته، فقوي بهم، وقهر من خالفه[٢].

وقيل: إنه سير عساكر على أسماء أصنامهم، فانهزمت العساكر. وكان لهم سبعة أصنام على أسماء الكواكب السبعة، على عادة الصابئين، فقال له وزير له يكتم النصرانية في هذا وأزرى بالأصنام، وأشار عليه بالنصرانية. فأجابه فظفر، ودام ملكه، وقيل غير ذلك[٣].

وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت من ملكه، بمكانها الآن، اختاره لحصانته، وهي على/ الخليج الآخذ من البحر الأسود إلى بحر الروم، والمدينة على البر المتصل برومية وبلاد الفرنج والأندلس، والروم تسميها: إستنبول، يعني: مدينة ج١/٤٧/أ

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/١٥٣)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/١٩٢)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/٢٧٣).

(٢) ذكره ابن الإسكافي في «لطف التدبير» (٤٨).

(٣) ذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/٣١٨)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/١٩٢).

(1) في المخطوطة: له دين. (2) في المخطوطة: ليساعده.

الملك، ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السنودس الأول بمدينة نيقية، من بلاد الروم، ومعناه: الاجتماع[1]، فيه ألفان وثمانية وأربعون أسقفاً، فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفاً، متفقين غير مختلفين، فحرموا له اريوس الإسكندراني الذي يضاف إليه الآريوسية من النصارى، ووضع شرائع النصرانية بعد أن لم تكن، وكان رئيس هذا الجمع بطرق الإسكندرية[١].

وفي السنة السابعة من ملكه صارت أمه هيلانا الرهاوية، كان أبوه سباها من الرها، فأولدها هذا الملك، فسارت إلى البيت المقدس، وأخرجت [2]الخشبة التي تزعم النصارى أن المسيح صلب عليها[2]] وجعلت ذلك اليوم عيداً، فهو عيد الصليب، وبنت الكنيسة المعروفة بقمامة، وتسمى: القيامة، وهي إلى وقتنا هذا يحجها أنواع النصارى[٢].

وقيل: كان مسيرها بعد ذلك؛ لأن ابنها دان بالنصرانية، في قول بعضهم: بعد عشرين سنة من ملكه. وفي/ السنة الحادية والعشرين من ملكه طبق جميع ممالكه بالبيع هو وأمه، منها: كنيسة حمص، وكنيسة الرها، وهي من العجائب[٣]. ج١ / ١٨٩ ظ

ثم ملك بعده قسطنطين أنطاكية أربعاً [3]وعشرين سنة، بعهد من أبيه إليه، وسلم إليه القسطنطينية، وإلى أخيه قسطنس أنطاكية، والشام، ومصر، والجزيرة، وإلى أخيه قسطوس رومية وما يليها من بلاد الفرنج والصقالبة؛ وأخذ عليهما المواثيق بالانقياد لأخيهما قسطنطين[٤].

ثم ملك بعده يوليانوس ابن أخيه سنتين، وكان يدين بمذهب الصابئين ويخفي ذلك. فلما ملك أظهرها، وخرب البيع، وقتل النصارى، وهو الذي سار إلى العراق أيام سابور ابن أردشير فقتل بسهم غرب[٥][٦].

---

(١) ذكره اليعقوبي في «تاريخه»(١/ ١٥٣)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٩)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٠٠، ٢٠٣)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٠).

(٢) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٧)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٧٩).

(٣) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣١٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦).

(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٢)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨١).

(٥) سهم غرب: إذا كان لا يدري من رماه (لسان العرب ١٠/ ٣٤)

(٦) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٢٠)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٤)، وذكره النويري في «نهاية =

---

(1) في المخطوطة: واجتمع.

(2-2) في المخطوطة: خشبة الصلب.

(3) في المخطوطة: أربعة.

وقد ذكر أبو جعفر خبر هذا الملك مع سابور ذي الأكناف، وهو بعد سابور بن أردشير[١].

ثم ملك بعده يونيانوس سنةً، أظهر دين النصرانية ودان بها، وعاد عن العراق، ثم ملك بعده ولنطيوش اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر[٢].

ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر[٣].

ثم ملك والنطيانوس ثلاث سنين[٤].

ثم ملك تدوس الكبير[1] ومعناه: عطية الله، تسع عشرة سنة، وفي ملكه كان السنودس الثاني بمدينة القسطنطينية[2]، اجتمع فيه مائة وخمسون أسقفاً، لعنوا مقدونس وأشياعه، وكان فيه بطرق[3] الإسكندرية، وبطرق[3] أنطاكية، وبطرق[3] البيت المقدس، والمدن التي يكون فيها كراسي البطرق[3] أربع: إحداها: رومية، وهي لبطرس الحواري، والثانية: الإسكندرية، وهي لمرقس أحد أصحاب الأناجيل الأربعة، والثالثة: القسطنطينية؛ والرابعة: أنطاكية، وهي لبطرس أيضاً، ولثمان سنين من ملكه ظهر أصحاب الكهف[٥].

ثم ملك بعده أرقاديوس بن تدوس ثلاث عشرة سنة[٦].

ثم ملك تدوس الصغير ابن تدوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولإحدى وعشرين سنة من ملكه كان السنودس الثالث بمدينة أفسوس، وحضر هذا المجمع مائة أسقف، وكان

= الأرب» (١٥/ ٢٧٥)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنّي ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٢).

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٨).

(٢) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٢٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٢)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٢).

(٣) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٢٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٣).

(٤) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٤).

(٥) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦، ٦٧)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٣، ٣٢٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٢٩).

(٦) ذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٤).

---

(1) في المخطوطة: الأكبر.

(2) في المخطوطة: قسطنطينية.

(3) في المخطوطة: بطرك.

سببه ما ظهر من نسطورس بطرق القسطنطينية، وهو رأس النسطورية من النصارى، من مخالفة مذهبهم، فلعنوه ونفوه، فسار إلى صعيد مصر، فأقام ببلاد إخميم، ومات بقرية يقال لها: سيصلح، وكثر أتباعه، وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال، ثم دثرت مقالته إلى أن أحياها برصوما مطران نصيبين قديماً[١].

ومن العجائب أن الشهرستاني[٢] مصنف كتاب: «نهاية الإقدام في الأصول»، ومصنف/ كتاب «الملل والنحل»، في ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة[1]، ذكر فيه أن نسطور كان أيام المأمون، وهذا تفرد به، ولا أعلم له في ذلك موافقاً. ج١/١٩٠/ط

ثم ملك بعده مرقيان ست سنين، وفي أول سنة من ملكه كان السنودس الرابع على تسقرس بطرق[2] القسطنطينية، اجتمع فيه ثلثمائة وثلاثون أسقفاً، وفي هذا المجمع خالفت اليعقوبية سائر النصارى[٣].

ثم ملك ليون الكبير ست عشرة سنة[٤].

ثم ملك ليون الصغير سنة، وكان يعقوبي المذهب[٥].

ثم ملك زينون سبع سنين، وكان يعقوبياً، فزهد في الملك، فاستخلف[3] ابناً له، فهلك، فعاد إلى الملك[٦].

---

(١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٤، ٣٢٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٤، ٨٥)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٣٠)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٥).

(٢) ذكره الشهرستني في «الملل والنحل» (٣/ ٣٧).

(٣) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٧)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٢٣١)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٥).

(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٥).

(٥) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٦).

(٦) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٦، ٦٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٥) وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٦).

---

(1) في المخطوطة: الحبشة.

(2) في المخطوطة: بطرك.

(3) في المخطوطة: واستخلف.

ثم ملك نسطاس سبعاً وعشرين سنة، وكان يعقوبي المذهب؛ وهو الذي بنى عمورية، فلما حفر أساسها أصاب فيه مالاً وَفَى بالنفقة على بنائها، وفضل منه شيء، بنى به بيعاً وديرة[(١)(1)].

ثم ملك يوسطين سبع سنين، وأكثر القتل في اليعقوبية[(٢)].

ثم ملك يوسطانوس تسعاً وعشرين سنة، وبنى بالرها كنيسة عجيبة، وفي أيامه كان السنودس الخامس بالقسطنطينية، فحرموا أدريحا أسقف منبج، لقوله بتناسخ الأرواح في أجساد الحيوان، وإن الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبوه؛ وفي أيامه كان بين اليعاقبة والملكية ببلاد مصر فتن، وفي أيامه ثار اليهود بالبيت المقدس، وجبل الخليل، على النصارى، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وبنى الملك من البيع والديرة شيئاً كثيراً[(٣)].

ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة، وفي أيامه كان كسرى أنوشروان[(٤)].

ثم ملك طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر، وكان بينه وبين أنوشروان، مراسلات ومهادات/ ، وكان مغرىً بالبناء وتحسينه وتزويقه[(٥)]. ج١/٤٧/ب

ثم ملك موريق عشرين سنة وأربعة أشهر، وفي أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماه، يعرف: بمارون، [2]إليه تنسب[2] المارونية من النصارى، وأحدث رأياً يخالف من

(١) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٦)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧)،وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦).

(٢) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦).

(٣) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٨).

(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٨٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٦).

(٥) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٩)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧)، وذكره المسبحي في «تاريخه» (٢/ ٣٢٥).

(1) في المخطوطة: وديرة.

(2-2) في المخطوطة: تنسب إليه.

تقدمه، وتبعه خلقٌ كثير بالشام، ثم إنهم انقرضوا ولم يعرف [1]الآن منهم[1] أحد[(١)].

وهذا موريق هو الذي قصده كسرى أبرويز، حين انهزم من بهرام/ جوبين، فزوجه ابنته، وأمده بعساكره، وأعاده إلى ملكه، على ما نذكره إن شاء الله. ج١/١٩١/ظ

ثم ملك بعده فوقاس، وكان من بطارقة موريق، فوثب به فاغتاله، فقتله[(2)] [(٢)].

وملك الروم بعده، وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر، [و] لما ملك تتبع ولد موريق وحاشيته بالقتل، فلما بلغ ذلك أبرويز غضب، وسير الجنود إلى الشام ومصر، فاحتوى عليهما، وقتلوا من النصارى خلقاً كثيراً[(٣)]، وسيرد ذلك عند ذكر أبرويز.

ثم ملك هِرقل، وكان سبب ملكه أن عساكر الفرس لما فتكت في الروم، ساروا حتى نزلوا على خليج القسطنطينية وحصروها، وكان هرقل يحمل الميرة في البحر إلى أهلها، فحسن موقع ذلك من الروم، وبانت شهامته وشجاعته، وأحبه[(3)] الروم، فحملهم على الفتك بفوقاس، وذكرهم سوء آثاره، ففعلوا ذلك وقتلوه، وملكوا عليهم هرقل[(٤)].

ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة

فأولهم هرقل قد ذكر[(4)] سبب ملكه، وكان مدة ملكه خمساً وعشرين سنة، [وقيل:

(١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٦)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٩٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٩)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (٢/ ٣٢٥)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧).

(٢) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٩١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٩)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (٢/ ٣٣٠).

(٣) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧).

(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٧)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٧)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٥٦)، وذكره ابن العبري في «تاريخه» (٩١)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٧٩)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (٢/ ٣٣٠).

(1-1) في المخطوطة: منهم الآن.
(2) في المخطوطة: وقتله.
(3) في المخطوطة: أحبهم.
(4) في المخطوطة: ذكرنا.

إحدى وثلاثين سنة]، وفي أيامه كان النبي ﷺ، ومنه ملك المسلمون الشام[١].

ثم ملك بعده ابنه قسطنطين، وقيل: هو ابن أخيه قسطنطين، وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر، وسيرد خبره عند ذكر غزاة الصواري، إن شاء الله، وفي أيامه كان السنودس السادس على لعنِ رجلٍ يقال له: قورس الإسكندري، خالف الملكية ووافق المارونية[٢].

ثم ملك بعده ابنه قسطا خمس عشرة سنة، في خلافة عليّ عليه السلام ومعاوية، ثم ملك هرقل الأصغر ابن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر، ثم ملك قسطنطين بن قسطا ثلاث عشرة سنة، بعض أيام معاوية، وأيام يزيد، وابنه معاوية، ومروان بن الحكم[1]، وصدراً من أيام عبد الملك[٣].

ثم ملك أسطينان، المعروف: بالأخرم، تسع سنين أيام عبد الملك، ثم خلعه الروم؛ وخرموا أنفه، وحُمل إلى بعض الجزائر، فهرب ولحق بملك الخزر، واستنجده، فلم ينجده، فانتقل إلى ملك برجان[٤].

ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك، ثم ترك الملك وترهب[٥].

ثم ملك السمين، المعروف: بالطرسوسي، سبع سنين، فقصده أسطينان ومعه برجان، وجرى بينهما حروب كثيرة، وظفر به أسطينان، وخلعه، وعاد إلى ملكه[٦]./ ج١/١٩٢/ط

فكان[2] ذلك[3] أيام الوليد بن عبد الملك، واستقر أسطنان، وكان قد شرط لملك برجان أن يحمل إليه خراجاً كل سنة، فعسف الروم، وقتل بها[4] خلقاً كثيراً، فاجتمعوا عليه[5وقتلوه5]، فكان ملكه الثاني سنتين ونصفاً، وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك،

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/١٥٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (٢/ ٣٤٥).
(٢) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/١٥٦).
(٣) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/٣٢٩).
(٤) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).
(٥) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).
(٦) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).

(1) في المخطوطة: الحكيم.
(2) في المخطوطة: وكان.
(3) في المخطوطة: ذلك أول.
(4) في المخطوطة: منهم.
(5-5) في المخطوطة: فقتلوه.

ثم ملك نسطاس بن فيلفوس، وكان في أيامه اختلاف بين الروم فخلعوه ونفوه، ثم ملك تيدوس المعروف: بالأرمني في أيام سليمان بن عبد الملك أيضاً، وهو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك(١).

ثم ملك بعده أليون بن قسطنطين لضعفه عن الملك، وضمن أليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فملكوه، فكان ملكه ستاً وعشرين سنة، ومات في السنة التي بويع فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك(٢).

ثم ملك بعده ابنه قسطنطين إحدى وعشرين سنة، وفي أيامه انقرضت الدولة الأموية، وتوفي لعشر سنين مضت من أيام المنصور.

ثم ملك بعده [ابنه] أليون تسع عشرة سنة وأربعة أشهر، بقية أيام المنصور، وتوفي في خلافه المهدي، ثم ملك بعده ريني امرأة أليون بن قسطنطين، ومعها ابنها قسطنطين بن اليون[1]، وهي تدبر الأمر، بقية أيام المهدي، والهادي، وصدراً من خلافة الرشيد، فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد، وكانت أمه مهادنةً له، فقصده الرشيد، وجرى له معه وقعة، فانهزم وكاد[2] يؤخذ، فكحلته أمه، وانفردت بالملك بعده خمس سنين، وهادنت الرشيد(٣).

ثم ملك بعدها نقفور، أخذ الملك منها، وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر، وهو نقفور بن استبراق، وكنتُ قد رأيته مضبوطاً بكثير من الكتب بسكون القاف، حتى رأيت رجلاً زعم أن اسمه نقفور بفتح القاف(٤).

وعهد نقفور إلى ابنه استبراق بالملك بعده، وهو أول من فعل ذلك في الروم، ولم يكن يعرف قبله، وكانت ملوك الروم قبل نقفور تحلق لحاها، وكذلك ملوك الفرس، فلم يفعله نقفور، وكانت ملوك الروم قبله تكتب: من فلان ملك النصرانية، فكتب نقفور: من

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).
(٢) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).
(٣) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٨١).
(٤) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٣٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٨١).

(1) في المخطوطة: صغيراً.
(2) في المخطوطة: كانس.

فلان ملك الروم، وقال: لست ملك النصرانية كلها.

ج١ / ٤٨/أ وكانت الروم تسمي العرب: سارقيوس، يعني/: عبيد سارة، بسبب هاجر أم إسماعيل، فنهاهم عن ذلك، وجرى بين نقفور وبين برجان حرب سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة، فقتل فيها.

ثم ملك بعده ابنه استبراق بعهدٍ من أبيه إليه، وكان ملكه شهرين[١].

ج١ / ١٩٣ ظ ثم ملك بعده ميخائيل/ بن جرجس، وهو ابن عم نقفور، وقيل: ابن استبراق، وكان ملكه سنتين في أيام الأمين، وقيل أكثر من ذلك؛ فوثب به[1] أليون المعروف: بالبطريق، وغلب على الأمر وحبسه[٢].

ثم ملك بعده أليون البطريق سبع سنين وثلاثة أشهر، فوثب به أصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم، وقُتل أليون، ثم فتح لهم ذلك، وعاد ميخائيل إلى الملك.

وقيل: إنه كان قد ترهب أيام اليون، وكان ملكه هذه الدفعة الثانية تسع سنين، وقيل: أكثر من ذلك.

ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل أربع عشرة سنة، وهو الذي فتح زبطرة، وسار المعتصم بسبب ذلك، وفتح عمورية، وكان موته أيام الواثق[٣].

ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانياً وعشرين سنة، وكانت أمه تدبر الملك معه، وأراد قتلها فترهبت، وحرج عليه رجل من أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة، يعرف: بابن بقراط، فلقيه ميخائيل فيمن عنده من أسارى المسلمين، فظفر به ميخائيل فمثل به، ثم خرج عليه بسيل الصقلبي، فاستولى على الملك، وقُتل ميخائيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين[٤].

ثم ملك [بعده] بسيل الصقلبي عشرين سنة، أيام المعتز، والمهتدي، وصدراً من

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).
(٢) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩).
(٣) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٣٦).
(٤) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٦٩، ٧٠).

(1) في المخطوطة: إليه.

أيام المعتمد، وكانت أمه صقلبية فنُسب إليها[١].

وقد غلط «حمزة الأصفهاني» فيه، فقال عند ذكر ميخائيل: ثم انتقل الملك عن الروم، وصار في الصقلب، فقتله بسيل الصقلبي، ظناً منه أن أباه كان صقلبياً.

ثم ملك بعده ابنه أليون بن بسيل ستاً وعشرين سنة، أيام المعتمد، والمعتضد، والمكتفي، وصدراً من الأيام المقتدر[٢].

وقيل: إن وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين.

ثم ملك أخوه الإسكندروس سنةً وشهرين، ومات بالدبيلة، وقيل: إنه اغتيل لسوء سيرته[٣].

ثم ملك بعده قسطنطين بن أليون[1]، وهو صبي، وتولى الأمر له بطريق البحر، واسمه: أرمانوس، وشرط على نفسه شروطاً: منها: أنه لا يطلب الملك، ولا يلبس التاج لا هو ولا أحد من أولاده، فلم يمض غير سنتين، حتى خوطب هو وأولاده بالملوك، وجلس مع قسطنطين على السرير، وكان له ثلاثة من الولد، فخصى أحدهم، وجعله بطرقاً ليأمن من المنازعة، فإن البطرق يحكم على الملك[٤].

فبقي على حاله إلى سنة ثلاثين وثلثمائة من الهجرة، فاتفق ابناه مع قسطنطين الملك على إزالة أبيهما؛ فدخلا عليه وقبضاه، وسيراه إلى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية[2]، وأقام ولداه مع قسطنطين نحو أربعين يوماً، وأرادا الفتك به، فسبقهما إلى ذلك، وقبض عليهما، وسيرهما إلى جزيرتين في البحر، فوثب أحدهما بالموكل به، فقتله، وأخذه[3] أهل تلك الجزيرة فقتلوه، وأرسلوا رأسه إلى قسطنطين الملك، فجزع لقتله.

وأما/ أرمانوس فإنه مات بعد أربع سنين من ترهبه، ودام ملك قسطنطين بقية أيام ج١/١٩٤/ط

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٧٠)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٣٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٨٢).
(٢) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٧٠).
(٣) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٨٢)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٧٠).
(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٣٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٨٣).

(1) في المخطوطة: اليون بن نسل.
(2) في المخطوطة: قسطنطينية.
(3) نقص من المطبوعة.

المقتدر، والقاهر، والراضي، والمستكفي، وبعض أيام المطيع.

ثم خرج على قسطنطين هذا قسطنطين بن أندرونقس، وكان أبوه قد توجه إلى المكتفي سنة أربع وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي، فهرب ابنه هذا على طريق أرمينية وأذربيجان إلى بلاد الروم، فاجتمع عليه خلق كثير، وكثر أتباعه، فسار إلى القسطنطينية[1]، ونازع الملك قسطنطين في ملكه، وذلك سنة إحدى وثلثمائة، فظفر به الملك فقتله[١].

وخرج عن[2] طاعته أيضاً صاحب رومية، وهي كرسي ملك الإفرنج، وتسمى بالملك، ولبس ثياب الملوك، وكان[3] قبل ذلك يطيع[4] ملوك الروم أصحاب القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم، فلما كان سنة أربعين وثلثمائة قوي ملك رومية، فخرج عن طاعته، فأرسل إليه قسطنطين العساكر يقاتلونه ومن معه من الإفرنج[5]، فالتقوا واقتتلوا[6]، [فانهزمت الروم، وعادت إلى القسطنطينية منكوبة، فكف حينئذٍ قسطنطين عن معارضته، ورضي بالمسالمة]، وجرى بينهما مصاهرة، فزوج قسطنطين ابنه أرمانوس بابنة ملك رومية، ولم يزل أمر الإفرنج[7] بعد هذا يقوى ويوزداد ويتسع ملكهم، كالاستيلاء على بعض بلاد الأندلس، على ما نذكره، وكأخذهم[8] جزيرة صقيلة[9]، وبلاد ساحل الشام، والبيت المقدس، على ما نذكره[10]، وفي آخر الأمر ملكوا القسطنطينية سنة إحدى وستمائة، على ما نذكره إن شاء الله.

ومما ينبغي أن يلحق بهذا، أن الطوائف من الترك اجتمعت، منهم: البجناك، والبختي وغيرهما، وقصدوا مدينة للروم قديمة، تسمى: وليدر، سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وحصروها، فبلغ خبرهم إلى أرمانوس، فسير إليهم عسكراً كثيفاً فيهم من المتنصرة اثنا عشر ألفاً، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم الروم، واستولى الترك على المدينة، وخرّبوها، بعد أن أكثروا/ القتل فيها والسبي والنهب، ثم ساروا إلى القسطنطينية وحصروها أربعين يوماً، وأغاروا على بلاد الروم، واتصلت غاراتهم إلى بلاد الإفرنج[11]، ج١ ٤٨/ب

(١) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٧٠).

(1) في المخطوطة: قسطنطينية.
(2) في المخطوطة: من.
(3) في المخطوطة: كانوا.
(4) في المخطوطة: يطيعون.
(5) في المخطوطة: الإفرنج.
(6) في المخطوطة: أقبلوا.
(7) في المخطوطة: الفرنج.
(8) في المخطوطة: وكان جذيم.
(9) في المخطوطة: من.
(10) في المخطوطة: نذكره إنشاء الله.
(11) في المخطوطة: الإفرنج.

ثم عادوا [راجعين].

ذكر وصول قبائل العرب إلى العراق ونزولهم الحيرة

قال ابن الكلبي: لما مات بختنصر انضم الذين[1] أسكنهم الحيرة من العرب إلى أهل الأنبار، وبقيت الحيرة خراباً دهراً طويلاً، وأهلها بالأنبار لا يطلع عليهم قادم من العرب، فلما كثر أولاد معد بن عدنان، ومن كان معهم من قبائل العرب، ومزقتهم الحروب، خرجوا يطلبون الريف، فيما يليهم من اليمن، ومشارف الشام؛ وأفلت منهم قبائل حتى/ نزلوا بالبحرين، وبها جماعة من الأزد[1]. ج١/١٩٥/ط

وكان الذين أقبلوا، من تهامة مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم بن أسد بن وبرة بن قضاعة، ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم، في جماعة من قومهم، والحيقاد بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معدّ بن عدنان في قبيص كلها[2].

ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان، وغيره من إياد، فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب، وتحالفوا على التنوخ، وهو المقام، وتعاقدوا على التناصر والتساعد، فصاروا يداً واحدةً، وضمهم اسم تنوخ، وتنخ عليهم بطون من نمارة بن لخم، ودعا مالك بن زهير جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن أوس الأزدي إلى التنوخ معه، وزوجه أخته لميس، فتنخ جذيمة، وكان اجتماعهم أيام ملوك الطوائف، وإنما سموا ملوك الطوائف؛ لأن كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الأرض[3].

قال: ثم تطلعت أنفس من كان بالبحرين إلى ريف العراق، فطمعوا[2] في أن يغلبوا الأعاجم فيما يلي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف، فأجمعوا على المسير إلى العراق، فكان أول من تطلع منهم الحيقاد بن الحنق في جماعة من قومه وأخلاط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٠٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٩٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٣١٥)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ٢٠٨)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٨٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٤٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٠).

(1) في المخطوطة: كان.

(2) في المخطوطة: وطعموا.

من الناس، فوجدوا الأرمانيين، وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها إلى ناحية الموصل، يقاتلون الأردوانيين، وهم ملوك الطوائف، وهو ما بين نفز، وهي قرية من سواد العراق إلى الأبلة، فدفعوهم عن بلادهم(١).

والأرمانيون من بقايا إرم فلهذا سموا الأرمانيين، وهم نبط السواد، ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله وغيرهم من تنوخ إلى الأنبار على ملك الأرمانيين، وطلع نمارة ومن معه إلى نفز على ملك الأردوانيين؛ وكانوا لا يدينون للأعاجم، حتى قدمها تُبع، وهو أسعد أبو كرب بن مليكيكرب في جيوشه، فخلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره، وسار تبع، ثم رجع إليهم فأقرهم على حالهم، ورجع إلى اليمن وفيهم من كل القبائل(٢).

ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في الأخبية، لا يسكنون بيوت المدر، وكان أوّل من ملك منهم مالك بن فهم، وكان منزله مما يلي الأنبار، ثم مات مالك، فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي، ثم مات، فملك [بعده] جذيمة الأبرش بن فهم، وقيل: إن جذيمة من العادية الأولى من بني دمار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح [عليه السلام، والله أعلم](٣)/ . ج١/١٩٦/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٠، ٦١١).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١١، ٦١٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٠).
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٢).

ذكر جَذيمة الأبرش

قال: وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً، وأبعدهم مغاراً، وأشدهم نكاية، وأول من استجمع له الملك بأرض العراق، وضم إليه العرب، وغزا بالجيوش، وكان به برص، فكنت العرب عنه، فقيل: الوضاح، والأبرش، إعظاماً له، وكان منازله ما بين الحيرة، والأنبار، وبقة، وهيت، وعين التمر، وأطراف البر إلى العمير، وخفية، وتجبى إليه الأموال، وتفد إليه الوفود. وكان غزا طسماً وجديساً في منازلهم من اليمامة، فأصاب حسان بن تبع أسعد [أبي كرب]، قد[1] أغار عليهم، فعاد بمن معه، وأصاب حسان سرية لجذيمة فاجتاحها[1].

وكان له صنمان يقال لهما: الضيرتان، وكانت إياد بعين أباغ، فذكر لجذيمة غلام من لخم في أخواله من إياد، يقال له: عدي بن نصر بن ربيعة، له جمال وظرف، فغزاهم جذيمة، فبعثت إياد من سرق صنميه، وحملهما إلى إياد، فأرسلت إليه: إن صنميك أصبحتا فينا، زهداً فيك، فإن أوثقت لنا أن لا تغزونا دفعناهما إليك، قال: وتدفعون معهما عديّ بن نصر. فأجابوه إلى ذلك، وأرسلوه مع الصنمين، فضمه إلى نفسه وولاه شرابه، فأبصرته رقاش أخت جذيمة فعشقته وراسلته ليخطبها إلى جذيمة؛ فقال: لا أجترىء على ذلك، ولا أطمع فيه، قالت: إذا جلس على شرابه، فاسقه صرفاً، واسق القوم ممزوجاً، فإذا أخذت الخمر فيه، فاخطبني إليه، فلن يردك/، فإذا زوجك فأشهد القوم ففعل عدي ما أمرته، فأجابه جذيمة وأملكه إياها، فانصرف إليها، فأعرس بها من ليلته، وأصبح بالخلوق، فقال له جذيمة، وأنكر ما رأى به: ما هذه الآثار يا عدي؟ قال: آثار العرس، قال: أي عرس؟ قال: عرس رفاش، قال: من زوجكها ويحك؟ قال: الملك، فندم جذيمة، وأكب على الأرض متفكراً، وهرب عدي، فلم ير له أثر، ولم يسمع له بذكر، فأرسل إليها جذيمة:

ج١/٤٩أ

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٥٠).

(1) في المخطوطة: من.

خبريني وأنت لا تكذبيني أبحرٌ زنيت أم بهجين
أم بعبدٍ فأنت أهلٌ لعبدِ أم بدونٍ فأنت أهلٌ لدون

فقالت: لا بل أنت زوجتني امرءاً عربياً[1] حسيباً، ولم تستأمرني في نفسي، فكفَّ عنها وعذرها[1].

ورجع عديّ إلى إياد، فكان فيهم. فخرج يوماً مع فتية متصيدين، فرمى به فتى منهم فيما بين جبلين، فتكسر فمات، فحملت رقاش فولدت غلاماً، فسمته عمراً، فلما ترعرع وشب ألبسته وعطَّرته وأزارته خاله، فلما رآه أحبه وجعله مع ولده، وخرج جذيمة متبدياً بأهله وولده، في سنة خصيبة، فأقام في روضة ذات زهر وغدر، فخرج ولده وعمرو/ معهم يجتنون الكمأة، فكانوا إذا أصابوا كمأة جيدة أكلوها، وإذا أصابها عمرو خبأها، فانصرفوا إلى جذيمة يتعادون، وعمرو يقول: ج١/١٩٧/ط

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جانٍ يده في فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسر بقوله، وأمر فجعل له حلي من فضة وطوق، فكان أول عربي أُلبس طوقاً، فبينما هو على أحسن حالة، إذ استطارته الجن، فطلبه جذيمة في الآفاق زماناً، فلم يقدر عليه، ثم أقبل رجلان من بلقين قضاعة يقال لهما: مالك، وعقيل، ابنا فارج بن مالك، من الشام يريدان جذيمة، وأهديا له طرفاً، فنزلا منزلاً، ومعهما قينة لها تسمى أم عمرو، فقدمت طعاماً، فبينما هما يأكلان إذ أقبل فتىً عريان، قد تلبد شعره، وطالت أظفاره، وساءت حاله، فجلس ناحية عنهما، ومد يده يطلب الطعام، فناولته القينة كُراعاً فأكلها، ثم مد يده [ثانية]، فقالت: «لا تعط العبد الكراع[2] فيطمع في الذراع»! فذهبت مثلاً، ثم سقتهما من شراب معها[3]، وأوكت زقها، فقال عمرو بن عدي:

صددت الكأس عنا أمَّ عمروٍ وكان الكأس مجراها اليمينا
وما شرُّ الثلاثة أمَّ عمروٍ بصاحبك الذي لا تصبحينا

فسألاه عن نفسه، فقال: إن تنكراني وتنكرا نسبي، فإنني أنا عمرو بن عدي بن

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٢، ٥٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٩٤، ٩٥).

(1) في المخطوطة: إعرابياً.
(2) في المخطوطة: كراعاً.
(3) في المخطوطة: معهما.

تنوخية اللخمي، وغداً ما تراني في نمارة غير معصي[١].

فنهضا وغسلا رأسه، وأصلحا حاله، وألبساه ثياباً، وقالا: ما كنا لنهدي لجذيمة، أنفس من ابن أخته! فخرج به إلى جذيمة، فسر به سروراً شديداً، وقال: لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق، فما ذهب من عيني وقلبي إلى الساعة، وأعاد عليه الطوق، فنظر إليه، وقال: «كبر عمرو عن الطوق»، [1]وأرسلها[1] مثلاً، وقال لمالك وعقيل: [ما] حكمكما؟ [قالا: حكمنا] منادمتك ما بقينا وبقيت، فهما ندمانا جذيمة اللذان يضربان[2] مثلاً[٢].

وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة العمليقي، من عاملة العمالقة[3] فتحارب هو وجذيمة، فقتل عمرو وانهزمت عساكره[4]، وعاد جذيمة سالماً.

وملكت بعد عمرو ابنته الزَّباء، واسمها: نائلة، وكان جنود الزبّاء بقايا العماليق وغيرهم، وكان لها من الفرات إلى تدمر، فلما استجمع لها أمرُها، واستحكم ملكها، اجتمعت لغزو جذيمة تطلب بثأر أبيها، فقالت لها أختها ربيبة، وكانت عاقلة: إن غزوت جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده، والحرب سجال، وأشارت بترك الحرب وإعمال الحيلة/. فأجابتها إلى ذلك، كتبت إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملكها، وكتبت إليه أنها لم تجد ملك النساء إلا قبحاً[5] في السماع، وضعفاً[6] في السلطان، وأنها لم تجد [7]لملكها ولا لنفسها[7] كفؤاً غيره[٣].

ج١/١٩٨/ط

فلما انتهى كتاب الزباء إليه، استخف [ما دعته] إليه، وجمع إليه ثقاته، وهو «ببقة» من شاطىء الفرات، فعرض[8] عليهم ما دعته إليه، واستشارهم، فأجمع رأيهم على أن يسير إليها، ويستولي على ملكها، وكان فيهم رجلٌ يقال له: قصير بن سعد من لخم، وكان سعد

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٥، ٦١٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٤، ٥٥)، وذكره ابن لوردي في «تاريخه» (١/ ٩٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٧ ـ ٦١٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم»٢/ ٥٥ ـ ٥٧).

(1-1) في المخطوطة: فأرسلها.

(2) في المخطوطة: ضرباً.

(3) في المخطوطة: العماليق.

(4) في المخطوطة: عسكره.

(5) في المخطوطة: قبح.

(6) في المخطوطة: ضعف.

(7-7) في المخطوطة: لنفسها ولا لملكها.

(8) في المخطوطة: فعرضهم.

تزوج أمةً لجذيمة، فولدت له قصيراً، وكان أديباً حازماً، ناصحاً لجذيمة، قريباً منه، فخالفهم فيما أشاروا به عليه، وقال: «رأي فاتر، وعدو حاضر»، فذهبت مثلاً، وقال لجذيمة: اكتب إليها، فإن كانت صادقةً، فلتقبل إليك، وإلا لم تمكنها من نفسك، وقد وترتها، وقتلت أباها.

فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير، [1]وقال[1] له: لا، ولكنك امرؤ «رأيك في الكن لا في الضح» فذهبت مثلاً(١).

ودعا جذيمة ابن أخته عمرو بن عدي، فاستشاره، فشجعه على المسير، وقال: إن نمارة قومي مع الزباء فلو رأوك صاروا معك، فأطاعه، فقال قصير: «لا يطاع لقصير/ أمر»، وقالت العرب: «ببقة أبرم الأمر»، فذهبتا مثلاً، واستخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه، وعمرو بن عبد الجن على خيوله معه؛ وسار في وجوه أصحابه، فلما نزل الفرضة قال لقصير: ما الرأي؟ قال: «ببقة تركت الرأي» فذهبت مثلاً. ج١/٤٩/ب

واستقبله رسل الزباء بالهدايا والألطاف، فقال: يا قصير، كيف ترى؟ قال: «خطر يسير، وخطب كبير»، فذهبت مثلاً.

وستلقاك الخيول، فإن سارت أمامك، فإن المرأة صادقة، وإن أخذت جنبيك وأحاطت بك، فإن القوم غادرون، فاركب العصا، وكانت فرساً لجذيمة لا تجارى، فإني راكبها ومسايرك عليها، فلقيته الكتائب، فحالت بينه وبين العصا، فركبها قصير، ونظر إليه جذيمة مولياً على متنها، فقال: «ويل أمه حزماً على متن[2] العصا»! فذهبت مثلاً. [وقال: «ما ضل من تجري به العصا»، فذهبت مثلاً].

وجرت به إلى غروب الشمس، ثم نفقت، وقد قطعت أرضاً بعيدة، فبنى عليها برجاً يقال له: برج العصا، وقالت العرب: «خير ما جاءت به العصا»، [3]مثل تضربه[3](٢).

وسار جذيمة، وقد أحاطت به الخيول، حتى دخل على الزباء، فلما رأته تكشفت، فإذا هي مظفورة الإسب؛ والأسب بالباء الموحدة هو شعر الاست.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦١٩ ـ ٦٢٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٧، ٥٨).

(1-1) في المخطوطة: فقال.

(2) في المخطوطة: ظهر.

(3-3) في المخطوطة: تضربه مثلاً.

وقالت له: يا جذيمة «أدأب عروس» ترى؟ فذهبت مثلاً. فقال: «بلغ المدا، وجف الثري، وأمر غدرٍ أرى»، فذهبت مثلاً، فقالت له: «أما إلهي ما بنا من عدم مواس، ولا قلة أواس، ولكنها شيمة ما أناس»، فذهبت مثلاً، وقالت له: أنبئت أن دماء الملوك شفاء من الكلب؟ ثم أجلسته على نطع، وأمرت/ بطست من ذهب، فأعدّ له، وسقته الخمر، حتى أخذت منه مأخذها، ثم أمرت[1] براهشيه فقطعا، وقدمت إليه الطست، وقد قيل لها: إن قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه. ج١/١٩٩/ط

وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقبة[2] إلا في قتال، تكرمة للملك. فلما ضعفت يداه سقطتا، فقطر من دمه في غير الطست، فقالت: لا تضيعوا دم الملك! فقال جذيمة: «دعوا دماً ضيعه أهله»! فذهبت مثلاً؛ فهلك جذيمة، وخرج قصير من الحي الذين هلكت العصا بين أظهرهم، حتى قدم على عمرو بن عدي، وهو بالحيرة، فوجده قد اختلف، هو وعمرو بن عبد الجن، فأصلح بينهما، وأطاع الناس عمرو بن عدي، وقال له قصير: تهيأ واستعد، ولا تطل دم خالك، فقال[3]: «كيف لي بها؟ وهي أمنع من عقاب الجو»؟ فذهبت مثلاً، وكانت الزباء سألت كهنةً[4] عن أمرها وهلاكها، فقالوا لها: نرى هلاكك بسبب عمرو بن عدي، ولكن حتفك بيدك، فحذرت عمراً، واتخذت نفقاً من مجلسها، إلى حصن لها داخل مدينتها، ثم قالت: إن فجأني أمر، دخلت النفق إلى حصني، ودعت رجلاً مصوراً حاذقاً، فأرسلته إلى عمرو بن عدي متنكراً، وقالت له: صورة جالساً وقائماً ومنفصلاً، ومتنكراً، ومتسلحاً بهيئته ولبسه ولونه، ثم أقبل إليّ، ففعل المصور ما أوصته الزباء[1].

وعاد إليها، وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي، فلا تراه على حال إلا عرفته وحذرته.

وقال قصير لعمرو: أجدع أنفي، واضرب ظهري، ودعني وإياها، فقال عمرو: ما أنا بفاعل، فقال قصير: «خل عني إذاً وخلاك ذم»، فذهبت مثلا[2].

فقال عمرو: فأنت أبصر، فجدع قصير أنفه، ودق بظهره، وخرج كأنه هارب، وأظهر أن عمراً فعل ذلك به، وسار حتى قدم على الزباء، فقيل لها: إن قصيراً بالباب،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٢٠، ٦٢٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٨).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٢٢، ٦٢٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٩).

(1) في المخطوطة: أخذت.
(2) في المخطوطة: الرقاب.
(3) في المخطوطة: قال.
(4) في المخطوطة: الكهنة.

فأمرت به، فأدخل عليها، فإذا أنفه قد جدع، وظهره قد ضرب، فقالت: «لأمرّ ما جُدع قصيرٌ أنفه»، فذهبت مثلاً، قالت: ما الذي أرى بك يا قصير؟ قال: زعم عمرو أني غدرت خاله، وزينت له المسير إليك، ومالأتك عليه، ففعل بي ما ترين، فأقبلت إليك، وعرفت أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك، فأكرمته[1]وأصابت[1] عنده بعض ما أرادت من الحزم والرأي والتجربة، والمعرفة بأمور الملك، فلما عرف أنها قد استرسلت إليه؛ ووثقت به، قال لها: إن لي بالعراق أموالاً كثيرة، ولي بها طرائف وعطر، فابعثيني لأحمل مالي، وأحمل إليك من طرائفها، وصنوف ما يكون بها من التجارات، فتصيبين أرباحاً، وبعض ما لا غنى للملوك عنه. فسرحته ودفعت إليه أموالاً، وجهزت معه عيراً، فسار حتى قدم العراق، وأتى عمرو بن عدي متخفياً، وأخبره الخبر، وقال: جهزني بالبر والطرف وغير ذلك، لعل الله/ يمكنك من الزباء، فتصيب ثأرك وتقتل عدوك. فأعطاه حاجته، فرجع بذلك كله إلى الزَّباء فعرضه عليها، فأعجبها وسرها، وازدادت [به] ثقةً، ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته به في المرة الأولى، فسار حتى قدم العراق، وحمل من عند عمرو حاجته، ولم يدع طرفةً ولا متاعاً قدر عليه، ثم عاد الثالثة فأخبر عمراً الخبر، وقال: اجمع لي ثقات أصحابك وجندك وهييء لهم الغرائر.

ج١/٢٠٠/ط

وهو أول من عملها، وحمل كل رجلين على بعير في غرارتين/ ، وجعل معقد رؤوسهما من باطنهما. وقال له: إذا دخلت مدينة الزباء، أقمتك على باب نفقها، وخرجت الرجال من الغرائر، فصاحوا بأهل المدينة، فمن قاتلهم قاتلوه، وإن أقبلت الزباء تريد نفقها قتلتها[(١)].

ج١/٥٠/أ

ففعل عمرو ذلك وساروا، فلما كانوا قريباً من الزباء، تقدم قصير إليها فبشرها، وأعلمها كثرة ما حمل من[2] الثياب والطرائف، وسألها أن تخرج وتنظر إلى الإبل وما عليها، وكان قصير يكمن النهار ويسير الليل، وهو أول من فعل ذلك، فخرجت الزباء فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض، فقالت: يا قصير:

ما للجمال مشيها وئيداً ... أجندلاً يحملن أم حديداً
أم صرفاناً بارداً شديداً ... أم الرجال جثماً قعوداً

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٢٣، ٦٢٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٥٩).

(1-1) في المخطوطة: فأصابت.

(2) في المخطوطة: إليها من.

ودخلت الإبل المدينة؛ فلما توسطتها أنيخت، وخرج[1] الرجال من الغرائر، ودل قصير عمراً على باب النفق، وصاحوا بأهل المدينة، ووضعوا فيهم السلاح، وقام عمرو على باب النفق. وأقبلت الزباء تريد الخروج من النفق، [2]فلما أبصرت[2] عمراً قائماً على باب النفق فعرفته. بالصورة التي عملها المصور، فمصت سماً كان في خاتمها، فقالت: «بيدي لا بيد عمرو»! فذهبت مثلاً. وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها؛ وأصاب ما أصاب من المدينة، ثم عاد إلى العراق[1]/ . ج١/٢٠١/ط

وصار الملك بعد جذيمة لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث [بن مسعود] بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب، فلم يزل ملكاً حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة[٢].

وقيل: مائة/ وثماني عشرة سنة، منها أيام ملوك[3] الطوائف خمس وتسعون سنة، وأيام أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وأشهر[4]، وأيام [ابنه] سابور بن أردشير ثمان سنين وشهران[5]، وكان منفرداً بملكه يغزو المغازي، ولا يدين لملوك الطوائف، إلى أن ملك أردشير بن بابك أهل فارس[٣]. ج١/٢٠٢/ط

ولم يزل الملك في ولده إلى أن كان آخرهم النعمان بن المنذر، إلى أيام ملوك كندة، على ما نذكره إن شاء الله، وقيل: في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة إلى العراق غير ما تقدم، وهو رؤيا رآها ربيعة، وسيرد ذكرها عند أمر الحبشة، إن شاء الله تعالى.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٢٤، ٦٢٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٦٨).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٢٧).

(٣) ذكره الأصفهاني في «تاريخ سني ملوك الأرض» (٨٥).

---

(1) في المخطوطة: خرجت.

(2-2) في المخطوطة: فأبصرت.

(3) في المخطوطة: الملوك.

(4) في المخطوطة: أشهراً.

(5) في المخطوطة: شهرين.

ذكر طسم وجديس وكانوا أيام ملوك الطوائف

كان طسم بن لوذ بن أزهر بن سام بن نوح، وجديس بن عامر بن أزهر بن سام ابني عم، وكانت مساكنهم موضع اليمامة، وكان اسمها حينئذٍ: جوّاً، وكانت من أخصب البلاد وأكثرها خيراً، وكان ملكهم[1] أيام ملوك الطوائف عمليق، وكان ظالماً قد تمادى في الظلم والغشم، والسيرة الكثيرة القبح[1].

وإن امرأة من جديس يقال لها: هزيلة طلقها زوجها، وأراد أخذ [2]ولدها[2] منها، فخاصمته إلى عمليق وقالت: أيها الملك، حملته تسعاً، ووضعته دفعاً، وأرضعته شفعاً، حتى إذا تمت أوصاله، ودنا فصاله، أراد أن يأخذه مني كرهاً، ويتركني بعده ورهاً! فقال زوجها: أيها الملك، [3]إنها أعطيت[3] مهرها كاملاً، ولم أصب منها طائلاً، إلا وليداً خاملاً، فافعل ما كنت فاعلاً، فأمر الملك بالغلام، فصار في غلمانه، وأن تباع المرأة وزوجها، فيعطى زوجها خمس ثمنها، وتعطى المرأة عشر ثمن زوجها، فقالت هزيلة:

أتَينا أخا طَسم ليَحكم بيننا ... فأنفذ حكماً في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعاً ... ولا كنت فيمن يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأني بعثرتي ... وأصبح بعلي في الحكومة نادماً[2]

فلما سمع عمليق قولها، أمر أن لا تزوج بكرٌ من جديس، وتهدى إلى زوجها حتى يفترعها، فلقوا من ذلك بلاءً وجهداً وذلاً، ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٦٢٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ١٣٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٣٣٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٧٥).

(٢) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ١٣٦، ١٣٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٣٣٩) بنحوه، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (١١/ ١٦٥).

---

(1) في المخطوطة: ملكهم في.

(2-2) في المخطوطة: ولده.

(3-3) في المخطوطة: إني أعطيتها.

وهي: عفيرة بنت عباد، أخت الأسود[١].

فلما أرادوا حملها إلى زوجها، انطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله، ومعها الفتيان، فلما دخلت عليه افترعها وخلى سبيلها، فخرجت إلى قومها في دمائها، وقد شقت درعها من قبل ودبر، والدم يبين، وهي في أقبح منظر تقول/: ج١/٢٠٣/ط

لا أحد أذل من جديس ... أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بذا يا قوم بعل حر ... أهدى وقد أعطى وثيق المهر[٢]

وقالت أيضاً لتحرض قومها:

أيجمل ما يؤتى إلى فتياتكم ... وأنتم رجالٌ فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء عفيرةٌ ... جهاراً وزفت في النساء إلى بعل
ولو أننا كنا رجالاً وكنتم ... نساءً لكنا لا نقر لذا الفعل
فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم ... وذبوا لنار الحرب بالحطب الجزل
وإلا فخلوا بطنها وتحملوا ... إلى بلد قفر وموتوا من الهزل
فللبين خيرٌ من مقامٍ على الأذى ... وللموت خيرٌ من مقامٍ على الذل
وإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نساء لا تعيب من الكحل
ودونكم طيب النساء فإنما ... خلقتم لأثواب العروس وللغسل
فبعداً وسحقاً للذي ليس دافعاً ... ويختال يمشي بيننا مشية الفحل/[٣] ج١/٥٠/ب

فلما سمع أخوها الأسود قولها، وكان سيداً مطاعاً، قال لقومه: يا معشر جديس، إن هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم، إلا بملك صاحبهم علينا وعليهم، ولولا عجزنا، لما كان له فضل علينا، ولو امتنعنا لانتصفنا منه، فأطيعوني فيما آمركم، فإنه عز

(١) ذكره الدينوري في «الأخبار الطوال» (١٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٣٤٠)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ١٣٧)، وانظر «الصبح المنير» (٧٥).

(٢) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٣٤٠)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (١١/ ١٦٥)، وذكره المسعودي «مروج الذهب» (٢/ ١٣٧).

(٣) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ١٣٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٣٤٠) بنحوه، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (١١/ ١٦٦).

الدهر، وقد حمي جديس لما سمعوا من قولها، فقالوا: نطيعك، ولكن القوم أكثر منا! قال: فإني أصنع للملك طعاماً، وادعوه وأهله إليه، فإذا جاؤوا يرفلون في الحلل أخذنا سيوفنا وقتلناهم، فقالوا: افعل. فصنع طعاماً فأكثر، وجعله بظاهر البلد، ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل، ودعا الملك وقومه، فجاؤوا يرفلون في حللهم، فلما أخذوا مجالسهم، ومدوا أيديهم يأكلون، أخذت جديس سيوفهم من الرمل، وقتلوهم، وقتلوا ملكهم، وقتلوا بعد ذلك السفلة[1].

ثم إن بقية طسم قصدوا حسان بن تُبع ملك اليمن، فاستنصروه، فسار إلى اليمامة، فلما كان منها على مسيرة ثلاث، قال له بعضهم: إن لي أختاً متزوجة في جديس يقال لها: اليمامة، تبصر الراكب من مسيرة ثلاث، وإني أخاف أن تنذر القوم بك، فمر أصحابك، فليقطع كل رجل منهم شجرةً، فليجعلها أمامه، فأمرهم حسان بذلك، فنظرت اليمامة. فأبصرتهم، فقالت لجديس: لقد سارت إليكم حمير، قالوا: وما ترين؟ قالت: أرى رجلاً في شجرة،/ معه كتف يتعرقها، أو نعل يخصفها، وكان كذلك، فكذبوها، فصبحهم حاسن فأبادهم، وأتى حسان باليمامة ففقأ عينها، فإذا فيها عروق سود، فقال: ما هذا؟ قالت: حجر أسود كنت أكتحل به، يقال له: الإثمد، وكانت أول من اكتحل به، وبهذه اليمامة سميت اليمامة، وقد أكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم.

ج١/٢٠٤/ط

ولما هلكت جديس هرب الأسود قاتل عمليق إلى جبلي طيء، فأقام بهما، وذلك قبل أن تنزلهما طيء، وكانت طيء تنزل الجرف من اليمن، وهو الآن لمراد وهمدان، وكان يأتي إلى طيء بعيرٌ أزمان الخريف، عظيم السمن، ويعود عنهم، ولم يعلموا من أين يأتي، ثم إنهم اتبعوه يسيرون بسيره، حتى هبط بهم على أجأ وسلمى جبلي طيء، وهما بقرب فيد، فرأوا فيه النخل والمراعي الكثيرة، ورأوا الأسود به عفار، فقتلوه، وأقامت طيء بالجبلين بعده، فهم هناك إلى الآن، وهذا أولُ مخرجَهم إليهما/.

ج١/٢٠٥/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/٦٢٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/٧٥، ٧٦).

ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف

كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه: دقيوس، ويقال: دقيانوس، وكانوا بمدينة للروم اسمها: أفسوس، وملكهم يعبد الأصنام، وكانوا فتية آمنوا بربهم كما ذكر الله تعالى، فقال: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾[1]؛ والرقيم خبرهم كتب في لوح، وجعل على باب الكهف الذي أووا إليه، [وقيل]: كتبه[1] بعض أهل زمانهم، وجعله في البناء، وفيه أسماؤهم[2]، وفي أيام من كانوا، وسبب وصولهم إلى الكهف، [وقيل: كتبه الملك الذي ظهر عليهم، وبنى الكنيسة عليهم]، وكانت عدتهم، فيما ذكر ابن عباس: سبعة، وثامنهم كلبهم، وقال: إنا من القليل الذين يعلمونهم[٢].

وقال ابن إسحاق: كانوا ثمانية، فعلى قوله يكون تاسعهم كلبهم، وكانوا من الروم، وكانوا يعبدون الأوثان[3]، فهداهم الله، وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام، وزعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح، [وأن المسيح أعلم قومه بهم، وأن الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح]، والأول أصح[٣].

وكان سبب إيمانهم أنه جاء حواري من أصحاب[4] عيسى[5] إلى مدينتهم[6]، فأراد أن يدخلها، فقيل له: إن على بابها صنماً، لا يدخلها أحد حتى يسجد له، فلم يدخلها، وأتى حماماً قريباً من المدينة، فكان يعمل فيه، فرأى صاحب الحمام البركة، وعلقه الفتية، فجعل

---

(١) سورة: الكهف، الآية: ٩.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف الآية: ٩ (٩/ ١٩٧)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف، الآية: ٩ (٣/ ٧٧)، وذكره أيضاً في «البداية والنهاية» (٢/ ٥٠٢)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٧١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف، الآية: ٩ (٩/ ٢٠١)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف (٣/ ٨٣).

---

(1) في المخطوطة: كتب.
(2) في المخطوطة: أسمائهم.
(3) في المخطوطة: الأصنام.
(4) في المخطوطة: حواري.
(5) في المخطوطة: عيسى عليه السلام
(6) في المخطوطة: قريتهم.

يخبرهم خبر السماء والأرض، وخبر الآخرة، حتى آمنوا به وصدقوه، فكان على ذلك، حتى جاء ابن الملك بامرأة، فدخل بها الحمام، فعيره الحواريّ فاستحيا، ثم رجع مرة أخرى، فعيره فسبه وانتهره، ودخل الحمام ومعه المرأة، فماتا[1] في الحمام، [فقيل للملك: إن الذي بالحمام قتلهما[2] فطلب فلم يوجد، فقيل: من كان يصحبه؟ فذكر الفتية، فطلبوا فهربوا، فمروا بصاحب لهم على حالهم في زرع له، فذكروا له أمرهم، فسار معهم، وتبعهم الكلب [الذي له]، حتى آواهم الليل إلى الكهف، فقالوا[3]: نبيت ههنا حتى نصبح، ثم نرى رأينا، فدخلوه، فرأوا عنده عين ماء وثماراً، فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء، فلما جَنّهم الليل ضرب الله على آذانهم، ووكل بهم ملائكة يقلبونهم ذات اليمين وذات الشمال، لئلا تأكل الأرض أجسادهم، وكانت الشمس تطلع عليهم، وسمع الملك دقيانوس خبرهم، فخرج في أصحابه يتبعون أثرهم، حتى وجدهم قد دخلوا الكهف، [وأمر أصحابه بالدخول إليهم وإخراجهم]. فكلما أراد رجل [أن] يدخل أرعب، [فعاد]، فقال بعضهم[4]: أليس لو كنت ظفرت بهم قتلتهم؟ قال: بلى، فابن عليهم باب الكهف، ودعهم يموتوا جوعاً وعطشاً، ففعل، فبقوا زماناً بعد زمان/ .

ج١/٢٠٦/ط

ثم إن راعياً أدركه المطر، فقال: لو فتحت باب هذا الكهف فأدخلت غنمي فيه، ففتحه، فرد الله إليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا، فبعثوا أحدهم بورقٍ ليشتري لهم طعاماً/ ، واسمه تمليخا، فلما أتى باب المدينة رأى ما أنكره[5]، حتى دخل على رجل، فقال: بعني بهذه الدراهم طعاماً، فقال: فمن أين لك هذه الدراهم؟ قال: خرجت أنا وأصحاب لي أمس، [6]فلما أصبحنا أرسلوني[6] [لأشتري لهم طعاماً]، فقال: هذه الدراهم كانت على عهد [7]الملك الفلاني[7] ، فرفعه إلى الملك، وكان ملكاً صالحاً، فسأله عنها، فأعاد عليه حالهم، فقال الملك: وأين أصحابك؟ قال: انطلقوا معي، فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف، فقال: دعوني أدخل إلى أصحابي قبلكم، لئلا يسمعوا أصواتكم، فيخافوا[8]، ظناً منهم أن دقيانوس قد علم بهم. فدخل عليهم، وأخبرهم الخبر، فسجدوا شكراً لله، وسألوه أن يتوفاهم، فاستجاب لهم. فضرب[9] على أذنه وآذانهم، وأراد الملك الدخول

ج١/٥١/أ

(1) في المخطوطة: فمات جميعاً.
(2) في المخطوطة: قتلها.
(3) في المخطوطة: قالوا.
(4) في المخطوطة: قائل.
(5) في المخطوطة: ينكره.
(6-6) في المخطوطة: ثم أصبحوا فأرسلوني.
(7-7) في المخطوطة: ملك فلان.
(8) في المخطوطة: فيخافون.
(9) في المخطوطة: وضرب.

عليهم، [1]فكانوا كلما[1] دخل عليهم رجل أرعب، فلم يقدروا أن يدخلوا عليهم، فعاد عنهم، فبنوا عليهم كنيسة يصلون فيها(١).

قال عكرمة: لما بعثهم الله كان الملك [2]حينئذٍ مؤمناً[2]، و [كان قد] اختلف أهل مملكته في الروح والجسد [وبعثهما]، فقال قائل: يبعث الله الروح دون الجسد، وقال قائل: يبعثان جميعاً، فشق ذلك على الملك، فلبس المسوح، وسأل الله أن يبين له الحق، فبعث الله أصحاب الكهف [بكرةً]، فلما بزغت الشمس قال بعضهم لبعض: قد أغفلنا هذه الليلة [عن] العبادة[3]، فقاموا إلى الماء، [وكان عند الكهف عين وشجرة]، فإذا العين قد غارت، والأشجار قد يبست، فقال بعضهم لبعض: إن أمرنا لعجب[4]! هذه العين غارت، وهذه الأشجار يبست في ليلة واحدة! [5]وألقى[5] الله عليهم الجوع، فقالوا: أيكم يذهب ﴿إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾(٢)، [فدخل أحدهم يشتري الطعام.

فلما رأى السوق عرف طرقها، وأنكر الوجوه]، ورأى الإيمان ظاهراً بها، فأتى رجلاً يشتري منه، فأنكر الدراهم، فرفعه [إلى] الملك، فقال الفتى: أليس ملككم فلان؟ فقال[6] الرجل: [لا] بل فلان! [فعجب لذلك]، فلما أحضر[7] عند الملك، أخبره بخبر أصحابه، فجمع الملك الناس، وقال [لهم]: إنكم قد اختلفتم في الروح والجسد، وإن الله قد بعث لكم آية، هذا الرجل من قوم فلان، يعني الملك الذي مضى، فقال الفتى: انطلقوا بي إلى أصحابي، فركب الملك والناس معه، فلما انتهى إلى الكهف، قال [الفتى] للملك: ذروني أسبقكم إلى أصحابي أعرفهم خبركم، لئلا يخافوا إذا سمعوا وقع حوافر دوابكم وأصواتكم، فيظنوكم[8] دقيانوس، فقال: افعل، فسبقهم/ إلى أصحابه، ودخل على[9] أصحابه، فأخبرهم[10] الخبر، فعلموا حينئذٍ مقدار لبثهم في الكهف، وبكوا فرحاً، ودعوا الله

ج١/٢٠٧/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٧ ـ ٩)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف الآية: (٩/ ٢٠٥)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٧٨).

(٢) سورة: الكهف، الآية: ١٩.

(1-1) في المخطوطة: فجعل كل.
(2-2) في المخطوطة: ذلك الزمان مسلماً.
(3) في المخطوطة: عبادة الله.
(4) في المخطوطة: عجيب.
(5-5) في المخطوطة: فألقى.
(6) في المخطوطة: قال.
(7) في المخطوطة: حضر.
(8) في المخطوطة: فيظنون.
(9) في المخطوطة: عليهم.
(10) في المخطوطة: وأخبرهم.

أن يميتهم ولا يراهم أحد ممن جاءهم، فماتوا لساعتهم، فضرب الله على أُذنه وآذانهم معه.

فلما استبطؤه دخلوا إلى الفتية فإذا أجسادهم لا ينكرون منها شيئاً، غير أنها لا أرواح فيها، فقال الملك: هذه آية لكم[١].

ورأى الملك تابوتاً من نحاس مختوماً بخاتم ففتحه، فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوباً فيه أسماء الفتية، وأنهم هربوا من دقيانوس الملك، مخافة على نفوسهم ودينهم، فدخلوا هذا الكهف، فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف، سده عليهم. فليعلم من يقرأ كتابنا: هذا شأنهم.

فلما قرأوه عجبوا، وحمدوا الله [تعالى] الذي أراهم هذه الآية للبعث، ورفعوا أصواتهم بالتحميد والتسبيح.

وقيل: إن الملك ومن معه، دخلوا على الفتية، فرأوهم أحياء، مشرقةً وجوهُهم، وألوانهم، لم تبل ثيابُهم، وأخبرهم الفتية بما لقوا من ملكهم دقيانوس، واعتنقهم الملك، وقعدوا معه يسبحون الله ويذكرونه، ثم قالوا له: نستودعك الله، ورجعوا إلى مضاجعهم كما كانوا، فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتاً من الذهب[1]، فلما نام رآهم في منامه، [2]وقالوا[2]: إننا[3] لم نخلق من الذهب، إنما خلقنا من التراب وإليه نصير، فعمل لهم حينئذٍ توابيت من خشب، فحجبهم الله بالرعب، وبنى الملك على باب الكهف مسجداً، وجعل لهم عيداً عظيماً، وأسماء الفتية: مكسلمينا، وتمليخا، ومرطوس، ونيرويس، وكسطومس، ودينموس، وريطوفس وقالوس، [ومحسيلمينيا]، وهذه تسعة أسماء، وهي أتم الروايات، [والله أعلم، وكلبهم قطمير].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٠)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف (٩/ ٢١٦، ٢١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٥٠٣)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الكهف (٣/ ٨١).

(1) في المخطوطة: ذهب.
(2-2) في المخطوطة: فقالوا.
(3) في المخطوطة: إنا.

ذكر يونس بن متى[1]

وكان أمره من الأحداث أيام ملوك الطوائف، قيل: لم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه إلا عيسى ابن مريم، ويونس بن متى، وهي أمه. وكان من قرية من قرى الموصل، يقال لها: نينوى، وكان قومه يعبدون الأصنام، فبعثه الله إليهم[2] بالنهي عن عبادتها، والأمر بالتوحيد[1].

فأقام[3] فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعوهم، فلم يؤمن غير رجلين، فلما أيس من/ ج١/٢٠٨/ط إيمانهم دعا عليهم، فقيل له: ما أسرع ما دعوت على عبادي؟ ارجع إليهم فادعهم أربعين يوماً، فدعاهم سبعة وثلاثين يوماً، فلم يجيبوه، فقال لهم: إن العذاب يأتيكم إلى ثلاثة أيام، وآية ذلك أن ألوانكم تتغير، فلما أصبحوا تغيرت ألوانهم، فقالوا: قد نزل بكم ما قال يونس، ولم نجرب عليه كذباً، فانظروا، فإن يبت فيكم فأمنوا من العذاب، وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب يصبحكم، فلما كانت ليلة الأربعين، أيقن يونس بنزول العذاب، فخرج من بين أظهرهم.

فلما كان الغد تغشاهم العذاب فوق رؤوسهم، خرج عليهم غيم أسود هائل/ ، ج١/٥١/ب يدخن دخاناً شديداً، ثم نزل إلى المدينة، فاسودت منه سطوحهم، فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك، فطلبوا يونس، فلم يجدوه، فألهمهم الله التوبة، فأخلصوا النية في ذلك، وقصدوا شيخاً، وقالوا له: قد نزل بنا ما ترى، فما نفعل؟ فقال: آمنوا بالله وتوبوا وقولوا: يا حيُّ يا قيوم، يا حي حين لا حي، يا حي محيي الموتى، يا حي لا إله إلا أنت. فخرجوا من

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١١)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة يونس، الآية: ٩٨ (٧/ ١٧١) وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة يونس، الآية: ٩٨ (٢/ ٤٤٩)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٦٦)، وذكره ابن عساكر في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٨/ ١٠٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٩٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٢).

---

(1) في المخطوطة: متى عليه السلام

(2) في المخطوطة: عليهم.

(3) في المخطوطة: وأقام.

القرية إلى مكان رفيع في براز من الأرض، وفرقوا بين كل دابة وولدها، ثم عجوا إلى الله واستقالوه، وردوا[1] المظالم جميعاً، حتى إن كان أحدهم ليقلع الحجر من بنائه، فيرده إلى صاحبه، فكشف الله عنهم العذاب، وكان يوم عاشوراء يوم الأربعاء، وقيل: للنصف من شوال يوم الأربعاء، وانتظر يونس الخبر عن القرية وأهلها، حتى مر به مار، فقال: ما فعل أهل القرية؟ فقال: تابوا إلى الله، فقبل منهم، وأخر عنهم العذاب، فغضب يونس عند ذلك، فقال: والله لا أرجع كذاباً! ولم تكن قرية رد الله عنهم العذاب بعد ما غشيهم ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾[١] ومضى مغاضباً لربه[٢].

وكان فيه حدة وعجلة وقلة صبر، [2]ولذلك[2] نهى النبي ﷺ، أن يكون مثله، فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[٣]، ولما مضى ظن أن الله لا يقدر عليه، أي يقضي عليه العقوبة، وقيل: يضيق عليه الحبس، فسار حتى ركب في سفينة، فأصاب أهلها عاصف من الريح، وقيل: بل وقفت فلم تسر، فقال مَن فيها: هذا بخطيئة أحدكم! فقال يونس: هذا بخطيئتي فألقوني في البحر، فأبوا عليه حتى أفاضوا بسهامهم ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾[٤]، فلم يلقوه، وفعلوا ذلك ثلاثاً، ولم يلقوه، فألقى نفسه في البحر، وذلك تحت الليل، فالتقمه الحوت، فأوحى الله إلى الحوت أن يأخذه، ولا يخدش له لحماً، ولا يكسر له عظماً، فأخذه وعاد إلى مسكنه من البحر، فلما انتهى إليه سمع يونس حساً، فقال في نفسه: ما هذا؟ فأوحى الله إليه في بطن الحوت: إن هذا تسبيح دوابِّ البحر، فسبّح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه، فقالوا: ربنا نسمع/ صوتاً ضعيفاً بأرضٍ غريبة، فقال: ذلك عبدي يونس، عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر، فقالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد له كل يوم عمل صالح؟ فشفعوا له عند ذلك[٥]،

ج١/٢٠٩/ط

(١) سورة: يونس، الآية: ٩٨.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٣)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الأنبياء (١٠/ ٧٦، ٧٧)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٦٧)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة الأنبياء (٣/ ٢٠١).

(٣) سورة: القلم، الآية: ٤٨.

(٤) سورة: الصافات، الآية: ١٤١.

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٦)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الأنبياء (١٠/ ٨١)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٦٨)، وذكره ابن عساكر في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٨/ ١١٠)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» تفسير سورة الأنبياء (٣/ ٢٠١).

(1) في المخطوطة: مددوه.

(2-2) في المخطوطة: فلذلك.

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١]! وكان قد سبق له من العمل الصالح، فأنزل الله فيه: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢]، وذلك أن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[٣]، ألقي على جانب البحر، وهو كالصبي المنفوس، ومكث في بطن الحوت أربعين يوماً، وقيل: عشرين يوماً، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: سبعة أيام، والله أعلم.

وأنبت عليه شجرة من يقطين، وهو القرع، يتقطر إليه من اللبن، وقيل: هيأ الله له أروية وحشية، فكانت ترضعه بكرةً وعشية، حتى رجعت إليه قوته، [وصار يمشي]، فرجع[1] ذات يوم إلى الشجرة، فوجدها قد يبست، فحزن وبكى عليها، [2]فعاتبه الله[2]، وقيل له: أتبكي وتحزن على شجرة، ولا تحزن على مائة ألف وزيادة أردت أن تهلكهم؟.

ثم إن الله أمره أن يأتي قومه فيخبرهم أن الله قد تاب عليهم، فعمد إليهم فلقي راعياً، فسأله عن قوم يونس، فأخبره أنهم على رجاء أن يرجع إليهم رسولهم، قال: فأخبرهم أنك قد لقيت يونس، قال: لا أستطيع إلا بشاهد، فسمى له عنزاً من غنمه، والبقعة التي كانا فيها، وشجرةً هناك، وقال: كل هذه تشهد لك، فرجع الراعي إلى قومه، فأخبرهم أنه رأى يونس، فهموا به، فقال: لا تعجلوا حتى أصبح. فلما أصبح، غدا بهم إلى البقعة التي لقي فيها يونس، فاستنطقها، فشهدت له، وكذلك الشاة والشجرة، وكان يونس قد اختفى هناك، فلما شهدت الشاة قالت لهم: إن أردتم نبي الله فهو بمكان كذا وكذا، فأتوه، فلما رأوه قبلوا يديه ورجليه، وأدخلوه المدينة بعد امتناع، فمكث مع أهله وولده أربعين يوماً، وخرج سائحاً، وخرج الملك معه يصحبه، وسلم الملك إلى الراعي، فأقام يدبر أمرهم أربعين سنة [بعد ذلك]. ثم إن يونس أتاهم بعد ذلك[٤]/ .

ج١/٢١٠/ط

(١) سورة: الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٢) سورة: الصافات، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.

(٣) سورة: الصافات، الآية: ١٤٥.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة الصافات (٤/ ٢٣)، وذكره =

(1) في المخطوطة: ثم رجع.

(2-2) في المخطوطة: فعوتب عليه.

وقال ابن عباس، وشهر بن حوشب: كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت، وقالا: كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات، فإنه قال: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[1]، وقال شهر: إن جبريل أتى يونس فقال له: انطلق إلى أهل نينوى فأنذرهم العذاب، فإنه قد حضرهم، قال: ألتمس دابة، قال: الأمر أعجل من ذلك، قال: التمس حذاء، قال: الأمر أعجل من ذلك، قال: فغضب وانطلق إلى السفينة فركب، فلما ركب احتبست، قال: فساهموا فسهم، فجاءت[1] الحوت، فنودي الحوت: إنا لم نجعل يونس من رزقك، إنما جعلناك له حرزاً، فالتقمه الحوت [2]وانطلق[2] به من ذلك المكان، حتى مر به على أبلة، ثم انطلق به على دجلة، حتى ألقاه بنينوى/[٢]. ج١/١/٥٢

= ابن عساكر في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٨/١٠٨)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٦٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/٣٩٦).

(١) سورة: الصافات، الآيات: ١٤٥ ـ ١٤٧.

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/٢٣)، وذكره الطبري في «تاريخه (٢/١٦)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٦٨، ٣٦٩)، وذكره ابن عساكر في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٨/١٠٨).

(1) في المخطوطة: في.

(2-2) في المخطوطة: فانطلق.

ومما كان من الأحداث أيام ملوك الطوائف

إرسال الله تعالى الرسل الثلاثة إلى مدينة أنطاكية، وكانوا من الحواريين أصحاب المسيح[1]، أرسل أولاً اثنين، وقد اختلف في أسمائهما، فقدما أنطاكية، فرأيا عندها شيخاً يرعى غنماً، وهو حبيب النجار، فسلما عليه، فقال: من أنتما؟ قالا[2]: رسولا عيسى، ندعوكم إلى عبادة الله تعالى، قال: معكما آية؟ قالا: نعم، نحن نشفي المرضى، ونبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله، قال حبيب: إن لي ابناً مريضاً مذ[3] سنين، وأتى بهما منزله، فمسحا ابنه، فقام في الوقت صحيحاً[4]، ففشا الخبر في المدينة، وشفى الله على أيديهما كثيراً من المرضى، وكان لهم ملك اسمه: أنطيخس يعبد الأصنام، فبلغ إليه خبرهما، فدعاهما، فقال: مَن أنتما؟ قالا: رسولا[5] عيسى ندعوك إلى الله تعالى، قال: فما آيتكما؟ قالا: نبرىء الأكمه والأبرص، ونشفي المرضى بإذن الله، فقال[6]: قوما حتى ننظر في أمركما، فقاما، فضربهما العامة، وقيل: إنهما قدما المدينة، فبقيا مدة لا يصلان إلى الملك، فخرج الملك يوماً، فكبرا وذكرا الله[7]، فغضب وحبسهما، وجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة[1].

فلما كذبا وضربا بعث المسيح شمعون رأس الحواريين لينصرهما، فدخل البلد متنكراً، وعاشر حاشية الملك، فرفعوا خبره إلى الملك، فأحضره، ورضي عشرته، وأنس به، وأكرمه، فقال له يوماً: أيها الملك، بلغني أنك حبست رجلين في السجن، وضربتهما حين دعواك إلى دينهما، فهل كلمتهما؟ وسمعت قولهما؟ فقال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك، قال: فإن رأى الملك أن يحضرهما حتى نسمع كلامهما، فدعاهما الملك،

---

(١) ذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة يس، الآيتان: ١٣، ١٤ (١٢/ ١٥٥)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٢/ ١٨)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة يس (٣/ ٥٧٤).

---

(1) في المخطوطة: المسيح عليه السلام
(2) في المخطوطة: فقالا.
(3) في المخطوطة: مند.
(4) في المخطوطة: صحيحاً بإذن الله.
(5) في المخطوطة: رسل.
(6) مكررة في المخطوطة.
(7) في المخطوطة: الله فقال.

فقال لهما شمعون: من أرسلكما؟ قالا: الله الذي خلق كل شيء ولا شريك له، قال: فصفاه وأوجزا/ ، قالا: إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قال شمعون: فما آيتكما؟ قالا[1]: ما تتمناه، فأمر الملك، فجيء[2] بغلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة، فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر، [3]وأخذا[3] بندقتين من الطين، فوضعاهما في حدقتيه، فصارتا مقلتين يبصر بهما، فعجب الملك لذلك: فقال[4]: إن قدر إلهكما الذي تعبدانه على إحياء ميت آمنا به وبكما، قالا[5]: إن إلهنا قادر على كل شيء، فقال الملك: إن ههنا ميتاً منذ سبعة أيام، فلم[6] ندفنه حتى يرجع أبوه، وهو غائب، فأحضر الميت وقد تغيرت ريحه، فدعوا الله [تعالى] علانيةً، وشمعون يدعو سراً، فقام الميت، فقال[7] لقومه: إني مت مشركاً، وأدخلت في أودية من النار، وأنا أحذركم ما أنتم فيه.

ج١/٢١١/ط

ثم قال: فتحت أبواب السماء، فنظرت، فرأيت شاباً حسن الوجه، يشفع لهؤلاء الثلاثة، فقال الملك: ومن هم؟ فقال: هذا، وأومأ إلى شمعون، وهذان، وأشار إليهما، فعجب الملك، فحينئذٍ دعا شمعونُ الملكَ إلى دينه، فآمن قومه، وكان الملك فيمن آمن وكفر آخرون.

وقيل: بل كفر الملك، وأجمع هو وقومه على قتل الرسل، فبلغ ذلك حبيباً النجار، وهو على باب المدينة، فجاء يسعى إليهم فيذكرهم ويدعوهم إلى طاعة الله وطاعة المرسلين، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[1]، وهو شمعون، فأضاف الله تعالى الإرسال إلى نفسه، وإنما أرسلهم المسيح؛ لأنه أرسلهم بإذن الله تعالى، فلما كذبهم أهل المدينة، حبس الله عنهم المطر، فقال أهلها للرسل: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ـ بالحجارة، وقيل: لنقتلنكم ـ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]، فلما حضر حبيب، وكان مؤمناً يكتم إيمانه، وكان يجمع كسبه كلَّ يوم، وينفق على عياله نصفه، ويتصدق بنصفه، فقال: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[3] فقال قومه: وأنت

(١) سورة: يس، الآية: ١٤.
(٢) سورة: يس، الآية: ١٨.
(٣) سورة: يس، الآية: ٢٠.

(1) في المخطوطة: قال.
(2) في المخطوطة: حتى جيء.
(3-3) في المخطوطة: فأخذا.
(4) في المخطوطة: فقال الملك.
(5) في المخطوطة: فقالا.
(6) في المخطوطة: ولم.
(7) في المخطوطة: وقال.

مخالف لربنا ومؤمن بإله هؤلاء؟ فقال: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١] فلما قال ذلك قتلوه، فأوجب الله له الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾[٢] وأرسل الله عليهم صيحةً فماتوا[٣]/ . ج١/٢١٢/ط

ومما كان من الأحداث شمسون

وكان من قرية من قرى الروم قد آمن، وكانوا يعبدون الأصنام؛ وكان على أميال من المدينة، وكان يغزوهم وحده، ويقاتلهم بلحي جمل، فكان إذا عطش انفجر له من الحجر الذي فيه ماء عذب، فيشرب منه، وكان قد أعطي قوة، لا يوثقه حديد ولا غيره، وكان على ذلك يجاهدهم ويصيب منهم، ولا يقدرون منه على شيء، فجعلوا لامرأته جعلاً لتوثقه لهم؛ فأجابتهم إلى ذلك؛ فأعطوها حبلاً وثيقاً، فتركته حتى نام، وشدت يديه؛ فاستيقظ وجذبه، فسقط الحبل من يديه، فأرسلت إليهم، فأعلمتهم، فأرسلوا إليها بجامعة من حديد، فتركتها في يديه وعنقه وهو نائم، فاستيقظ وجذبها، فسقطت من عنقه ويديه، فقال لها في المرتين: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: أريد أن أجرب قوتك، وما رأيت مثلك في الدنيا، فهل في الأرض شيء يغلبك؟ قال: نعم شيء واحد، فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها: ويحك لا يضبطني إلا شعري! فلما/ نام أوثقت يديه بشعر رأسه، وكان كثيراً، فأرسلت إليهم، فجاؤوا فأخذوه، فجدعوا أنفه وأذنيه، وفقأوا عينيه، وأقاموه للناس، وجاء الملك لينظر إليه، وكانت المدينة على أساطين، فدعا اللَّهَ شمسونُ عليهم، فأمر أن يأخذ/ عمودين من عُمد المدينة فيجذبهما، ويرد إليه بصره وما أصابوا من جسده، وجذب العمودين، فوقعت المدينة بالملك والناس وهلك من فيها هدماً، وكان شمسون أيام ملوك الطوائف[٤]. ج١/٥٢/ب ج١/٢١٣/ط

---

(١) سورة: يس، الآية: ٢٢.

(٢) سورة: يس، الآية: ٢٧.

(٣) ذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة يس، الآيتان: ١٣، ١٤ (١٢/ ١٥٥ ـ ١٥٨)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة يس، الآية: ١٨ (٣/ ٥٧٥)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٦٤، ٣٦٥).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٢، ٢٣)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٩٢، ٣٩٣)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٧).

ومما كان من الأحداث أيضاً جرجيس[1]

قيل: كان بالموصل ملك يقال له: دازانه، وكان جباراً عاتياً، وكان جرجيس رجلاً صالحاً من أهل فلسطين يكتم إيمانه، مع أصحاب له صالحين، وكانوا قد أدركوا بقايا من الحواريين فأخذوا عنهم، وكان جرجيس كثير التجارة عظيم الصدقة، وربما نفد ماله في الصدقة، ثم يعود يكتسب مثله، ولولا الصدقة لكان الفقر أحب إليه من الغنى، وكان يخاف بالشام أن يفتتن عن دينه، فقصد الموصل، ومعه هدية لملكها، لئلا يجعل لأحد عليه سبيلاً، فجاءه وحين قد جاءه، أحضر عظماء قومه، وأوقد ناراً، وأعَدّ أصنافاً من العذاب، وأمر بصنم له يقال له: أفلون فنصب، فمن لم يسجد له عذبه وألقي في النار[1].

فلما رأى جرجيس ما يصنع استعظمه[2] وحدث نفسه بجهاده، فعمد إلى المال الذي معه فقسمه في أهل ملته، وأقبل عليه وهو شديد الغضب، فقال [له]: اعلم أنك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئاً ولا لغيرك شيئاً، وأن فوقك رباً هو الذي خلقك ورزقك، فأخذ في ذكر عظمة الله تعالى وعيب صنمه. فأجابه الملك بأن يسأله من هو ومن أين هو؟ فقال جرجيس: أنا عبد الله وابن أمته، من التراب خلقت وإليه أعود. فدعاه الملك إلى عبادة صنمه، وقال له: لو كان ربك ملك الملكوت[3] لرؤي عليك أثره، كما ترى على من حولي من ملوك قومي. فأجابه جرجيس بتعظيم أمر الله وتمجيده، وقال له: تعبد أفلون الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغني من رب العالمين، [أم تعبد] الذي قامت بأمره السموات والأرض، أم تعبد[4] طرفلينا عظيم قومك من الناس عليه السلام، فإنه كان آدمياً يأكل ويشرب فأكرمه الله بأن جعله إنسياً ملكياً، أم تعبد[4] عظيم قومك مخليطيس أيضاً؟ وما قال بولايتك عيسى[5] عليه السلام! وذكر من معجزاته وما خصه الله به من الكرامة، فقال له الملك: إنك أتيتنا بأشياء[6] لا نعلمها! ثم خيره بين العذاب والسجود للصنم، فقال جرجيس: إن كان صنمك هو الذي رفع السماء، وعدد أشياء من قدرة الله [7]عز وجل[7]، فقد أصبت ونصحت، وإلا فاخسأ أيها الملعون[2]/ . ج١/٢١٤/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٤، ٢٥)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٨٦).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦، ٢٧)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٨٦).

(1) في المخطوطة: جرجيس ﷺ
(2) في المخطوطة: أعظمه.
(3) في المخطوطة: الموت.
(4) في المخطوطة: بعدل.
(5) في المخطوطة: بالمسيح عيسى.
(6) في المخطوطة: بالأشياء.
(7-7) في المخطوطة: تعالى.

فلما سمع الملك أمر بحبسه، ومشط جسده بأمشاط الحديد، حتى تقطع لحمه وعروقه، وينضح بالخل والخردل، فلم يمت، لما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة مسامير من حديد، فأحميت حتى صارت ناراً، ثم سمر بها رأسه، فسال دماغه، فحفظه الله تعالى[1] فلما رأى ذلك لم يقتله، أمر بحوض من نحاس، فأوقد عليه حتى جعله ناراً، ثم أدخله فيه وأطبق عليه حتى برد. فلما رأى ذلك لم يقتله دعاه، وقال له: ألم تجد ألم هذا العذاب؟ قال: إن إلهي حمل عني عذابك، وصبَّرني ليحتج عليك.

فأيقن الملك بالشر وخافه على نفسه وملكه، فأجمع رأيه على أن يخلِّده في السجن، فقال الملأ من قومه: إنك إن تركته في السجن طليقاً، يكلم الناس ويميل بهم عليك، ولكن يعذب بعذاب يمنعه من الكلام، فأمر به فبطح في السجن على وجهه، ثم أوتد في يده ورجليه أوتاداً من حديد، ثم أمر بأسطوان من رخام، حمله ثمانية عشر رجلاً، فوضع على ظهره، فظل يومه ذلك تحت الحجر، فلما أدركه الليل أرسل الله إليه ملكاً، وذلك أول ما أيّد بالملائكة، فأول ما جاءه الوحي قلع عنه الحجر ونزع الأوتاد، وأطعمه وأسقاه، وبشره وعزاه، فلما أصبح أخرجه من السجن، فقال[2] له: الحق بعدوك فجاهده[3]، فإني قد ابتليتك به سبع سنين يعذبك ويقتلك فيهن أربع مرات، في كل ذلك أرد إليك روحك، فإذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك، وأوفيتك أجرك، فلم يشعر الملك إلا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه إلى الله، فقال له: أجرجيس؟ قال: نعم، قال: مَن أخرجك من السجن؟ قال: أخرجني مَن سلطانه فوق سلطانك! فملىء غيظاً ودعا بأصناف العذاب، ومدوه بين خشبتين، ووضعوا على رأسه سيفاً، ثم أشروه، حتى سقط بين رجليه، وصار جزلتين، ثم قطعوهما قطعاً، وكان له سبعة أسد ضارية في جب، فألقوا جسده إليها، فلما رأته خضعت برؤوسها، وقامت على براثنها/ لا تألو أن تقيه الأذى الذي تحتها، فظلت يومها تحته ميتاً، وكان أول ميتةٍ ذاقها[1].

ج١/٥٣أ

فلما أدركه الليل جمع الله جسده وسواه، ورد فيه روحه، وأخرجه من قعر الجب. فلما أصبحوا أقبل جرجيس، وهم في عيد لهم صنعوه فرحاً بموت جرجيس، فلما نظروا

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/٢٦، ٢٧)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٨٦، ٣٨٧).

(1) في المخطوطة: سبحانه.
(2) في المخطوطة: وقال.
(3) في المخطوطة: وجاهده.

إليه مقبلاً قالوا: ما أشبه هذا بجرجيس! قال الملك: هو هو! قال جرجيس: أنا هو حقاً، بئس القوم أنتم! قتلتم ومثلتم، فرد الله روحي إليّ! هلموا إلى عذاب هذا الرب العظيم الذي أراكم قدرته. فقالوا: ساحر سحر أعينكم وأيديكم عنه، فجمعوا مَن ببلادهم من السحرة، فلما جاؤوا قال الملك لكبيرهم: اعرض عليّ من سحرك ما يُسرَّى به عني. فدعا بثور، فنفخ/ في أذنيه، فإذا هو ثوران ودعا ببذر، فبذر، وحرث، وزرع، وحصد، ودق، وذرى وطحن، وخبز، وأكل في ساعته، فقال له الملك: هل تقدر أن تمسخه كلباً؟ قال: ادع لي بقدح من ماء، فأتي به، فنفث فيه الساحر، ثم قال[1] لجرجيس: اشربه، فشربه جرجيس حتى أتى على آخره، فقال له الساحر: ماذا تجد؟ قال: ما أجد إلا خيراً! كنت عطشان فلطف الله بي فسقاني، [2]وأقبل[2] الساحر على الملك وقال: لو كنت تقاسي جباراً مثلك لغلبته، إنما تقاسي جبار السماء والأرض، و[3] كانت أتت جرجيس امرأة من الشام، وهو في أشد العذاب، فقالت له: إنه لم يكن لي مال إلا ثوراً أعيش [به] من حرثه، فمات، وجئتك لترحمني، وتسأل الله أن يحيي ثوري، فأعطاها عصاً، وقال: اذهبي إلى ثورك فاضربيه بهذه العصا، وقولي له: احي بإذن الله. فأخذت العصا وأتت مصرع الثور، فرأت روقيه[1] وشعر ذنبه فجمعتها، ثم قرعتها بالعصا، وقالت ما أمرها به جرجيس، فعاش ثورها، وجاء الخبر بذلك، فلما قال الساحر ما قال، قال رجل من أصحاب الملك، وكان أعظمهم بعد الملك: اسمعوا مني، قالوا: نعم، قال: إنكم قد وضعتم أمره على السحر، وإنه لم يعذب [ولم يقتل، فهل رأيتم ساحراً قط قدر على أن يدفع عن نفسه الموت أو أحيا ميتاً؟ وذكر] الثور وإحياءه[4]؟. فقالوا له: إن كلامك كلام رجل[5] قد أصغى إليه، فقال[6]: قد آمنت به، وأشهد الله أني بريء مما تعبدون! فقام إليه الملك وأصحابه [7]بالخناجر، فقطعوا لسانه بالخناجر[7]، فلم يلبث أن مات[٢].

ج١/٢١٥/ط

وقيل: أصابه الطاعون، فأعجله قبل أن يتكلم، وكتموا شأنه، فكشفه جرجيس للناس، فاتبعه أربعة آلاف وهو ميت، فقتلهم الملك بأنواع العذاب حتى أفناهم.

---

(١) الروق: القرن من كل ذي قرن.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٧ ـ ٢٩)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٨٨ ـ ٣٩٠).

---

(1) في المخطوطة: قال: الملك.

(2-2) في المخطوطة: فأقبل.

(3) في المخطوطة: وقد.

(4) في المخطوطة: أحياه.

(5) في المخطوطة: من.

(6) في المخطوطة: وقال.

(7-7) في المخطوطة: وقطعوا لسانه.

وقال له رجل من عظماء أصحاب الملك: يا جرجيس، إنك زعمت أن إلهك يبدأ الخلق ثم يعيده، وإني سائلك أمراً إن فعله إلهك آمنت به وصدقتك، وكفيتك قومي، هذا تحتنا أربعة عشر منبراً ومائدة وأقداح وصحاف من خشب يابس، وهو من أشجار شتى، فادع ربك أن يعيدها خضراً كما بدأها، يعرف كل عود بلونه وورقه [وزهره] وثمره، قال جرجيس: قد سألت أمراً عزيزاً عليّ وعليك، وإنه على الله يسير، ودعا الله، فما برحوا حتى اخضرت وساخت عروقها، وتشعبت، ونبت ورقها وزهرها، حتى عرفوا كل عود باسمه، فقال الذي سأله، هذا: أنا أتولى عذابه؛ فعمد إلى نحاس فصنع[1] منه صورة ثور مجوف، ثم حشاها نفطاً ورصاصاً وكبريتاً وزرنيخاً، وأدخل جرجيس في وسطها، ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التهبت، وذاب/ كل شيء فيها، واختلط، ومات جرجيس في جوفها. ج١/٢١٦/ط

فلما مات، أرسل الله ريحاً عاصفاً ورعداً وبرقاً وسحاباً مظلماً [2]وأظلم[2] ما بين السماء والأرض [3]وبقوا[3] أياماً متحيرين، فأرسل الله ميكائيل، فاحتمل تلك الصورة، فلما أقلها ضرب [بها] الأرض، ففزع من روعتها كلُّ من سمعها، وانكسرت، وخرج منها جرجيس حياً[1].

فلما وقف [4]وكلمهم[4] انكشفت الظلمة وأسفر ما بين السماء والأرض، قال[5] له عظيم من عظمائهم: ادعو[6] الله بأن يحيي موتانا من هذه القبور، فأمر جرجيس بالقبور فنبشت وهي عظام رفات، ثم دعا، فما برحوا حتى نظروا إلى سبعة عشر إنساناً، تسعة رجال، وخمس نسوة، وثلاث صبية، وفيهم شيخ كبير، فقال له جرجيس: متى مت؟ فقال: في زمان كذا وكذا، فإذا هو أربعمائة عام، فلما رأى [7]ذلك الملك[7] قال: لم يبق من عذابكم شيء إلا وقد عذبتموه وأصحابه، إلا الجوع والعطش، فعذبوه به[8]، فعمدوا إلى بيت عجوز فقيرة، وكان لها ابن أعمى أبكم مقعد، فحصروه فيه، فلا يصل إليه طعام ولا شراب. فلما جاع قال للعجوز: هل عندك طعام أو[9] شراب؟ قالت: لا والذي يحلف به، ما لنا عهد

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٠، ٣١)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٨٩، ٣٩٠).

(1) في المخطوطة: فعمل.
(2-2) في المخطوطة: فأظلم.
(3-3) في المخطوطة: فبقوا.
(4-4) في المخطوطة: يكلمهم.
(5) في المخطوطة: فقال.
(6) في المخطوطة: ادع.
(7-7) في المخطوطة: الملك ذلك.
(8) في المخطوطة: بهما.
(9) في المخطوطة: و.

بالطعام من كذا وكذا، وسأخرج فألتمس لك شيئاً، فقال لها: هل تعبدين الله؟ قالت: لا، فدعاها فآمنت، وانطلقت تطلب له شيئاً، وفي بيتها دعامة خشبة يابسة، تحمل خشب البيت، فدعا الله فاخضرت تلك الدعامة، وأنبتت كل فاكهة تؤكل وتعرف، فظهر للدعامة فروع من/ فوق البيت تظله وما حوله، وعادت العجوز وهو يأكل رغداً. فلما رأت الذي في بيتها قالت: آمنت بالذي أطعمك في بيت الجوع، فادع هذا الرب العظيم أن يشفي ابني، قال: أدنيه مني، فأدنته، فبصق في عينيه فأبصر، فنفث في أذنيه فسمع، قالت له: أطلق لسانه ورجليه، قال لها: أخريه فإن له يوماً عظيماً، ورأى الملك الشجرة فقال: أرى شجرة ما كنت أعهدها! قالوا: تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذي أردت أن تعذبه بالجوع، وقد شبع منها وأشبعت العجوز، وشفى لها ابنها.

ج١/٢١٧/ط

فأمر بالبيت فهدم، وبالشجرة أن تقطع، فلما هموا بقطعها أيبسها الله، وتركوها، وأمر بجرجيس فبطح على وجهه، وأمر بعجل فأوقر أسطواناً، وجعل في أسفل العجل خناجر وشفاراً، ثم دعا بأربعين ثوراً، فنهضت بالعجل، نهضة واحدة، وجرجيس تحتها، فانقطع ثلاث قطع، ثم أمر بقطعه فأحرقت، حتى صارت رماداً، وبعث بالرماد مع/ رجال فذروه في البحر، فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتاً من السماء: يا بحر، إن الله يأمرك أن تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب، فإني أريد أن أعيده، فأرسل الرياح فجمعته كما كان، قبل أن يذروه، والذين ذروه قيام لم يبرحوا[1].

ج١/٥٣/ب

وخرج جرجيس حياً مغبراً، فرجعوا ورجع معهم، وأخبروا خبر الصوت والرياح، فقال له الملك: هل لك فيما هو خير لي ولك؟ ولولا أن يقال إنك غلبتني لآمنت بك، ولكن اسجد لصنمي سجدة واحدة، أو إذبح له شاة واحدة، وأنا أفعل ما يسرّك، فطمع جرجيس في إهلاك الصنم حين يراه وإيمان الملك عند ذلك، فقال له: أفعل ـ خديعة منه ـ وأدخلني على صنمك أسجد له وأذبح، ففرح الملك بذلك، وقبّل يده ورجليه، وطلب منه أن يكون يومه وليلته عنده، ففعل، فأخلى له الملك بيتاً، ودخله جرجيس، فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور، وكان حسن الصوت، فلما سمعته امرأة الملك استجابت له وآمنت به، وكتمت إيمانها[2].

فلما أصبح غدا به إلى بيت الأصنام ليسجد لها، وقيل للعجوز: إن جرجيس قد

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣١ ـ ٣٣)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٩٠ ـ ٣٩٢).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣، ٣٤)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٩١).

افتتن وطمع في الملك بعد الملك، فخرجت تحمل ابنها على عاتقها في أغراضها توبخ جرجيس، فلما دخل[1] بيت الأصنام نظر، فإذا العجوز وابنها أقرب الناس إليه، فدعا ابنها، فأجابه، وما تكلم قبل ذلك قط، ثم نزل عن عاتق أمه يمشي على قدميه سويين، وما وطيء الأرض قط، فلما وقف بين يدي جرجيس قال له: ادع لي هذه الأصنام، وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صنماً، وهم يعبدون الشمس والقمر معها، فدعاها، فأقبلت تتدحرج إليه. فلما انتهت إليه ركض برجله الأرض، فخسف بها وبمنابرها، فقال له الملك: يا جرجيس خدعتني [2]وأهلكت[2] أصنامي! فقال له: [3]فعلت ذلك[3] عمداً لتعتبر، وتعلم أنها لو كانت آلهة لامتنعت مني.

فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت إسلامها[4]، وعددت عليهم أفعال جرجيس، وقالت: ما تنتظرون من هذا الرجل إلا دعوة فتهلكون كما هلكت أصنامكم، فقال الملك: ما أسرع ما أضلك هذا الساحر! ثم أمر بها فعلقت على خشبة، ثم مشط لحمها بمشاط الحديد، فلما آلمها العذاب قالت لجرجيس: ادع الله أن يخفف عني الألم، فقال: انظري فوقك، فنظرت فضحكت، فقال لها الملك: ما يضحكك؟ قالت: أرى على رأسي ملكين، معهما تاج من حلي الجنة، ينتظرون خروج روحي ليزيناني به، ويصعدان بها إلى الجنة/.

ج١/٢١٨/ط

فلما ماتت أقبل جرجيس على الدعاء؛ وقال: اللهم أكرمتني بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء، وهذا آخر أيامي، فأسألك أن تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك، ما لا قبل لهم به، فأمطر الله عليهم النار فأحرقتهم[5]. فلما احترقوا بحرها عمدوا إليه، فضربوه بالسيوف فقتلوه، وهي القتلة الرابعة. فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الأرض، وجعل عاليها سافلها، فلبثت زماناً، يخرج من تحتها دخان منتن، وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة وثلاثين ألفاً، وامرأة الملك[1].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٤ ـ ٣٦)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣٩٢).

(1) في المخطوطة: دخلت.
(2-2) في المخطوطة: فأهلكت.
(3-3) في المخطوطة: فعلته.
(4) في المخطوطة: إيمانها.
(5) في المخطوطة: فأحرقهم.

ذكر خالد بن سنان العبسي

وممن كان في الفترة خالد بن سنان العبسي، قيل: كان نبياً، وكان من معجزاته أن ناراً ظهرت بأرض العرب، فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون، فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقها، وهو يقول: بدداً بدداً، كل هاد مؤد إلى الله الأعلى، لأدخلنها وهي تلظى، ولأخرجن منها وثيابي تَندَّى، ثم إنها طفئت وهو في وسطها.

فلما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا دفنت، فإنه ستجيء عانة من حمير، يقدمها عير أقمر، فيضرب قبري بحافره، فإذا رأيتم/ [ذلك] فانبشوا عني، فإني سأخبركم بجميع ما هو كائن، فلما مات ودفنوه رأوا ما قال، فأرادوا نبشه، فكره ذلك بعضهم قالوا: نخاف إن نبشناه أن تسبنا العرب بأنا نبشنا ميتاً لنا. فتركوه، فقيل: إن النبي ﷺ قال فيه: «**ذلك نبي ضيعه قومه**». وأتت ابنته النبي ﷺ، فآمنت به[1].

ج١/٥٤أ

كذا قيل: إنه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف، ولا وجه له، فإن من أدركت ابنته النبي ﷺ، يكون بعد اجتماع الملك لأردشير [بن بابك بدهر طويل؛ ونرجع إلى أخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ، ونقدم قبل ذكرهم عدد الملوك الأشغانية] من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس، إن شاء الله تعالى.

(١) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٩٦)، وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٨٤)و وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٢٥).

ذكر طبقات ملوك الفرس

الطبقة الأولى الفيشداذية

ملوك الأرض بعد جيومرث أو شهنج؛ وملك فيشداذ أربعين سنة ـ ومعنى فيشداذ: أول حاكم ـ ملك بعده طهمورث بن نوجهان ثلاثين/ سنة، ثم ملك أخوه جمشيد سبعمائة وست عشرة سنة، ثم ملك بيوراسف بن أروندا سف ألف سنة، ثم ملك أفريدون بن أثفيان خمسمائة سنة، ثم ملك منوجهر مائة وعشرين سنة. ثم ملك أفراسياب التركي اثنتي عشرة سنة، ثم ملك زوُّ بن تهماسف ثلاث سنين، ثم ملك كرشاسب تسع سنين[1].

ج١/٢١٩/ط

الطبقة الثانية الكيانية

ثم ملك كيقباذ مائة وستاً وعشرين سنة، ثم ملك كيكاووس مائة وخمسين سنة، ثم ملك كيخسرو ثمانين سنة، ثم ملك كي لهراسب مائة وعشرين سنة، ثم ملك كي بشتاسب مائة وعشرين سنة، ثم ملك كي بهمن مائة واثنتي عشرة سنة؛ ثم ملك خماني جهرازاد ثلاثين سناة، ثم ملك أخوها دار ابن بهمن اثنتي عشرة سنة، ثم ملك ابنه دارا بن دارا أربع عشرة سنة، وهو الذي أخذ الإسكندر الملك منه، وكان ملك الإسكندر بعده أربع عشرة سنة[2].

الطبقة الثالثة الأشغانية[1]

وهم الذين استولوا على العراق والجبال، وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم.

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/١٧٨).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/١٨٢).

---

(1) في المخطوطة: الأشكانية.

obeikandl.com

فأول ملوك الأشغانيين[1] أيام ملوك الطوائف: أشك، ملك اثنتين وخمسين سنة، ثم ملك ابنه شابور بن أشك أربعاً وعشرين سنة، ثم ملك ابنه جوذرز بن شابور، وهو الذي غزا بني إسرائيل بعد قتل يحيى بن زكريا، خمسين سنة، ثم ملك ابن أخيه ويجن بن بلاش إحدى وعشرين سنة، ثم ملك جوذرز بن ويجن تسع عشرة سنة، ثم ملك أخوه نرسه ثلاثين سنة، ثم ملك عمه هرمزان بن بلاش بن شابور تسع عشرة سنة، ثم ملك ابنه فيروز بن هرمزان اثنتي عشرة سنة، ثم ملك ابنه خسرو أربعين سنة، ثم ملك أخوه بلاش بن فيروز أربعاً وعشرين سنة، ثم ملك ابنه أردوان بن بلاش خمساً وخمسين سنة.

وقد ذكر بعضهم أنه ملك بعد هرمزان بن بلاش أردوان الأكبر اثنتي عشرة سنة. وقيل: في عدد ملوك الطوائف غير ذلك، والفرس تعترف باضطراب التاريخ عليهم في أيام ملوك الطوائف، وملك بيوراسف، وملك أفراسياب التركي؛ لأنهم زال الملك عنهم، ولم يمكن ضبطه[١].

الطبقة الرابعة الساسانية

فأولهم أردشير بن بابك.

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٩١).

(1) في المخطوطة: الإشكانيين.